الاستقلال واستحقاقاته في السياق التاريخي والسياسي

الرسالة

ALRISALA

مجلة دورية - العدد 27 – محرم 1440هـ – سبتمبر 2018م

التطورات السياسية في إثيوبيا إلى أين ..؟!

قطار السلام في المنطقة إلى أين ..؟!

التعايش السلمي في إرتريا

إقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

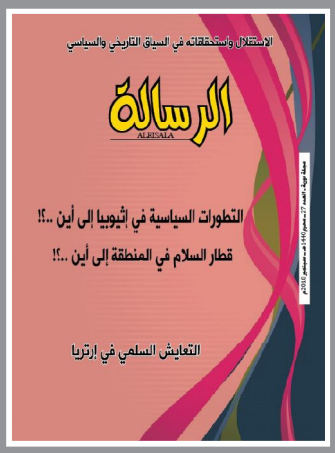

كلمة العدد (سلام القرن الإفريقي الجاري) التحرير	3
الأخبار والمتابعات التحرير	4
الاستقلال واستحقاقاته في السياق التاريخي والسياسي منصورطه	13
التطورات السياسية في إثيوبيا إلى أين ؟! د. حسن محمد سلمان	17
قطار السلام في المنطقة إلى أين ..؟ عبد الرحمن أحمد	19
التعايش السلمي في إرتريا أبو محمد أحمد	23
(الرسالة) تحاور مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي التحرير	25
في مناسبة عاشوراء عبر ودروس في الصراع بين الحق والباطل (التحرير)	29

الرسالة
ALRISALA

مجلة دورية

يصدرها

مكتب العلاقات الخارجية والإعلام

بالمؤتمر الإسلامي الإرتري

www.al-massar.com Email: al-masar@al-massar.com

EritreanIslamic Congress https://twitter.com/EritreanIslamic

كلمة العدد

سلام القرن الإفريقي الجاري
هل هو لمصلحة شعوب المنطقة ؟
أم لضبط الموازين والمعادلات الدولية ؟!

تابعنا باهتمام شديد منذ شهر يوليو الماضي مبادرة السلام التي أطلقها رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد لإنهاء حالة الحرب مع إرتريا مؤكدا التزامه باتفاقية الجزائر ٢٠٠٠ الموقعة بين إثيوبيا وإرتريا لإنهاء الحرب التي نشبت بينهما من عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٠م ، ومؤكدا التزامه بنتائج مفوضية ترسيم الحدود ، دون إبداء أية شروط ، كما تابعنا ترحيب النظام الإرتري وتجاوبه معها ، وما تلى ذلك من توقيع اتفاقات وتبادل زيارات وفتح المعابر الحدودية والتبادل التجاري في سرعة غريبة وغير متوقعة.

وباستصحاب تعقيدات المشكلة وعمق الخلافات القائمة بين البلدين ، فإن الأمر يثير الكثير من الشكوك في مصداقية هذا السلام وبنائه على أسس صحيحة تضمن نجاحه واستمراريته .

وبقدر ما استبشر الشعبين بهذا السلام الذي كان انفراجا لمعاناته التي فرضتها ظروف الحرب ، بقدر ذلك صاحب الذهول لهذا السلام الدراماتيكي الذي استوعب عددا من الدول في منطقة القرن الإفريقي لتنضم إليه الصومال وجيبوتي ، كما استوعب في تحرك آخر مواز في جنوب السودان بإنهاء الصراع الدامي والمعقد ، الذي استمر خمس سنوات من الحرب الأهلية بين الرئيس سلفا كير ونائبه السابق رياك مشار ، وفشلت جميع المبادرات التي طرحتها منظمة إيقاد والدول الأفريقية المنخرطة فيها.

تهاوت كل هذه المشاكل المعقدة والعميقة أو تم تجاوزها بدون نقاش أو حوارات حقيقية بسهولة لم تخطر على بال أحد ، ليوحي الأمر بأن هناك إرادة خارجية أملت على كل هذه الأطراف بأن تنتظم في هذا السلام على وجه السرعة ودون تعقيدات ، وهذا ما لاحظناه من ظهور عدد من دول المنطقة (السعودية والإمارات) برعايتها واهتمامها بهذه الاتفاقات ، والسودان في رعايته لسلام جنوب السودان ، ومن وراء ذلك دول كبرى لم تشأ أن تظهر في مشهد السلام لكنها هي الموجه الحقيقي لهذا الحدث الذي سيكون نقطة تحول مهمة للكثير من الأحداث في شرق إفريقيا ، ومرجح أن ينقلها إذا نجح من منطقة عُرفت بكثرة نزاعاتها وحروبها إلى منطقة نأمل أن تصبح مركزا للتعاون والتنمية والاستقرار .

يبدو هذا الاتجاه ليس وليد صدفة سياسية ، أو رغبة ذاتية في السلام يجمع بين دولتين أو دول القرن الإفريقي ، بل جاء من رحم تزايد التعقيدات في العلاقات الدولية والتفكير في المزيد من ضبط الموازين والمعادلات.

ووصف أحد المحللين للسلام الجاري بأنه لعبة الجغرافيا السياسية ، التي منحت القرن الإفريقي مزايا استراتيجية يصعب أن تستغني عنها كل دولة تريد تأمين مصالحها في البحر الأحمر وخليج عدن والخليج العربي ، وهو ما أوجد صراعا خفيا على النفوذ في هذه المنطقة ، التي تحولت إلى صمام أمان للبعض وعنصر قلق وتوتر لآخرين .

ولأهمية هذا الحدث فقد أفردنا هذا العدد من مجلة الرسالة لتغطيته بصورة شاملة ، وتناوله بكل أبعاده الأمنية والسياسية ، وتلمس شروط نجاحه وتداعياته المستقبلية على دول المنطقة وعلى شعوبها .

والله الموفق

والهادي إلى سواء السبيل ...

المحرر ...

بنود إتفاقية " السلام والصداقة " بين إرتريا وإثيوبيا

في يوم ٢٠١٨/٧/٩م وقع رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد ورئيس النظام الإرتري إسياس بأسمرا إتفاقية سميت بـ " السلام والصداقة". وهي اتفاقية مقتضبة لم تتناول تفاصيل وإجابات للقضايا التي كانت محل خلاف بين البلدين وكيف تم تجاوزها ، تضمنت هذه الإتفاقية على البنود التالية حسب ما نشره وزير الإعلام الإريتري يماني قبر مسقل في منصته الخاصة على تويتر :

١/ إنهاء حالة الحرب بين البلدين، والتي استمرت عشرون عاما.

٢/ تعزيز التعاون الوثيق بين البلدين في المجالات السياسية، والاقتصادية،والإجتماعية،والثقافية،والأمنية.

٣/ إستئناف العلاقات في مجالات النقل، والتجارة، والإقتصاد، والأنشطة، الدبلوماسية.

٤/ تنفيذ القرارات بشأن الحدود.

٥/ سيعمل الطرفان معا لضمان السلام والتنمية والتعاون على الصعيد الإقليمي.

مؤلف كتاب "وطني إريتريا" يطالب بإقالة أفورقي

عدوليس (رصد)

في تسجيل صوتي وصف بالنادر والشجاع دعا وزير المالية الإريتري السابق إلى إقالة أفورقي معتبرا أن كل الإتفاقيات التي أبرمت وتبرم مع الدول غير قانونية وتفتقر للشفافية ، وأبرمت بصورة متعجلة وغير مدروسة ، و دون علم الشعب الإريتري. حسب التسجيل المسرب من داخل أسمرا وتم تداوله بكثافة في كل وسائل التواصل الإجتماعي.

وأكد الوزير برهاني أبرهي في رسالة للشعب الإريتري أختار لها ان تكون بمناسبة أعياد الفاتح من سبتمبر أن الكتاب الذي سيصدر بالخارج والمعنون بـ (وطني إريتريا) هو من تأليفه. الوزير برهي مناضل قديم وشغل عددا من المواقع المهمة في الجبهة الشعبية والحكومة الإريترية يعاني من عزلة وإقامة جبرية بمنزلة بأسمرا وقد منعت عنه السلطات الأمنية بأمر الرئيس كل منافذ العلاج بالخارج.

المكتب التنفيذي للمؤتمر الإسلامي الإرتري يرحب بكل المبادرات التي تحقق السلام والاستقرار للشعب الإرتري وشعوب المنطقة

أصدر المكتب التنفيذي للمؤتمر الإسلامي الإرتري بتاريخ ٢٠١٨/٦/٧ن بيانا يوضح فيه موقفه من إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي والائتلاف الحاكم لإنهاء الحرب وتعزيز الروابط الاقتصادية مع إرتريا أمر حاسم للاستقرار والتنمية في منطقة العقرن الإفريقي ، وتأكيد الجانب الإثيوبي استعداده للالتزام بالتنفيذ الكامل لاتفاق السلام الذي وقعت عليه إثيوبيا عام ٢٠٠٠ لإنهاء الحرب ، ونتائج ترسيم الحدود التي توصلت لها اللجنة الدولية ، و قد رحب المكتب التنفيذي للمؤتمر الإسلامي في البيان بكل الخطوات والمبادرات التي تحقق السلام والاستقرار لشعبنا الإرتري وشعوب المنطقة ، وطالب فيه حكومتي البلدين بإنهاء الأزمة الحدودية بصورة عاجلة على أساس اتفاقية السلام التي رعتها دولة الجزائر الشقيقة لإنهاء الحرب عام ٢٠٠٠م ، وضرورة التعجيل بتنفيذ ترسيم الحدود وفقا لنتائج اللجنة الدولية ، مناشدين الدول الإقليمية والمجتمع الدولي بدعم هذا التوجه ودفعهم لتسوية الخلافات التي تضررت منها الشعوب .

إغلاق الحدود ما ذا يعني؟

بسبب تزايد أعداد الإرتريين العابرين الحدود إلى إثيوبيا للهجرة وطلبات اللجوء ، تم إغلاق في الأسبوع الماضي جميع المعابر الحدودية بعد أن تم فتحها أما الشعبين الإثيوبي والإرتري والتبادل التجاري ، وذلك للتقييم الأمني حسب إفادات الجانب الإثيوبي، والمقصود هو دراسة خيارات الحد من حركة الهجرة التي كشفت عن حجم تذمر الإرتريين من أوضاعهم وأحرجت النظام الإرتري الذي يكبت شعبه ويضيق عليه الخناق في حياتهم ومعيشتهم .

بعد فتحها المعابر الحدودية الإثيوبية الإرترية تشهد حركة مرور مكثفة لطالبي اللجوء الإرتريين

في شهرها الأول وعقب افتتاحها شهدت المعابر الحدودية بين إثيوبيا وإرتريا تزيدا مستمرا لعبور طالبي اللجوء الإرتريين في اثيوبيا حسب ما تناقلته وسائل إعلامية متابعة .حيث نقلت إذاعة بي بي سي التقرنية عن المفوضية السامية لشئون اللاجئين قولها إن المعدل اليومي لطالبي اللجوء ارتفع من ٥٠ الى ١٨٠ عقب إعادة فتح المعبرين الحدوديين بين اثيوبيا وارتريا فيما بلغ العدد الكلي لطالبي اللجوء الذين تم تسجيلهم في مركز انداباقونا في الفترة من ١٢-٢٠سبتمبر ١٧٠٠ لاجئا) . وغالب طالبي اللجوء الذين يعبرون إلى إثيوبيا هم من الأطفال والنساء .

ولكثافة أعداد اللاجئين التي زادت إلى ثلاثة أضعاف منذ فتح الحدود قام مكتب اللاجئين الاثيوبي بعمل مراكز استقبال مؤقتة لطالبي اللجوء بالتعاون مفوضية اللاجئين الأممية ، ثم يتم نقلهم إلى معسكرات أخرى في الداخل يقيمون فيها.

وتسببت طلبات اللجوء المتزايدة وبشكل يومي من الإرتريين لإغلاق الحدود بطلب من الجانب الإرتري للحد من هذه الظاهرة المحرجة له ، حيث لم يكن متوقعا أن تتزايد بعد توقيع اتفاقية السلام بين إرتريا وإثيوبيا ، مما يعني ذلك أن السلام الجاري لم يكن له أثر في واقع الشعب الإرتري ورفع معاناته في حياته السياسية والأمنية والمعيشية .

البرلمان السويسري يرفض نداءات تسريع إعادة اللاجئين الإريتريين إلى بلدهم

المصدر : موقع إذاعة SWISSINFO.CH.AR

لا يرغب البرلمان السويسري في إطلاق مشاورات مع السلطات الإريترية بغرض التوصّل إلى اتفاق بشأن إعادة طالبي اللجوء من رعايا هذا البلد إلى وطنهم، كما رفض في الوقت نفسه تخفيف القيود المفروضة على طالبي اللجوء القادمين من هذا البلد الواقع في القرن الإفريقي.

وعلى نقيض مجلس النواب، قرّر مجلس الشيوخ رفض مقترحات تقدّم بها أعضاء من حزب الشعب (يمين متشدد) ومجموعة من المواطنين من جنيف.

وأشار أعضاء في المجلس إلى أن الوضع في إرتريا لم يتحسّن على الرغم من إبرام اتفاق سلام مع الجارة الكبرى إثيوبيا.

وأشارت وزيرة العدل سيمونيتا سوماروغا إلى أن الحكومة الإريترية غير مستعدّة لاستعادة طالبي اللجوء المرفوضين ، رغم محاولات سويسرا المتكررة لإرساء حوار معها.

وأضافت الوزيرة أن عدد طالبي اللجوء القادمين من هذا البلد الإفريقي تراجع من ما يقارب ١٠,٠٠٠ في عام ٢٠١٥ إلى ١٨٠٠ هذا العام.

ومع ذلك وافق مجلس الشيوخ يوم الأربعاء بالإجماع على اقتراح يدعو الحكومة إلى إعادة النظر في وضع الإرتريين.

ويتناسق هذا الطلب مع إعلان أمانة الدولة لشؤون الهجرة في وقت سابق من هذا الشهر (سبتمبر)، حول امكانية اعادة النظر في أوضاع هذه الفئة من اللاجئين.

وكانت أمانة الدولة لشؤون الهجرة قد قررت مؤخرا سحب حق الإقامة المؤقتة من ٢٠ مواطنا إرتريا عقب إعادة دراستها لحوالي ٣,٤٠٠ طلب لجوء تقدم بها رعايا إرتريين. وقد جوبهت هذه الخطوة بانتقادات شديدة من المنظمات الإنسانية.

وشددت سويسرا تدريجيا سياستها في مجال اللجوء والهجرة خلال العام الماضي بعد قرار المحكمة الإدارية الفدرالية بالسماح من حيث المبدأ بإعادة طالبي اللجوء المرفوضة مطالبهم من حيث أتوا.

رئيس المجلس الوطني الإرتري حاج عبد النور في رسالته لرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد :

التطبيع غير المشروط مع الحكومة الدكتاتورية في إرتريا له تأثير سلبى كبير على الشعب الإرترى .

نرجو أن لا يكون ثمن إعادة العلاقات بين البلدين على حساب قوى التغيير الديموقراطي الإرترى .

حكومة دستورية منتخبة ديمقراطيا في إرتريا هي وحدها القادرة على ضمان سلام دائم بين البلدين

وجه حاج عبد النور رئيس المجلس الوطني الإرتري للتغيير الديمقراطي رسالة إلى أبي أحمد رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية بخصوص مبادرة السلام مع إرتريا ، استهلها بتهنئته على تقلده منصب رئيس الوزراء ، أعقبها بتعريف للمجلس الوطني الإرتري موضحا مكوناته وأهدافه وجهوده .

وذكر حاج في رسالته لأبي أحمد بأن نهجه الجديد في الإصلاحات السياسية هو نهج يبعث الآمل ليس في اثيوبيا فحسب وإنما في المنطقة بأسرها ، وهو أمر يحظى بتقديرنا وإعجابنا. وطالبه بالضغط على الحكومة الاستبدادية التي تحكم ارتريا ، إلى أن تقوم بنقل السلطة إلى قيادة منتخبة ديموقراطيا تمثل الشعب الارترى.

وأوضح حاج عبد النور لرئيس الوزراء الإثيوبي رؤية وموقف المجلس الوطنى بشأن مبادرة السلام وتتمثل في النقاط التالية كما وردت في الرسالة:

أولا: يرحب المجلس الوطني الإرترى للتغيير الديموقراطى (المجلس الوطنى) بمبادرة السلام التي اتخذتها حكومتكم الموقرة بقبول تنفيذ اتفاقية الجزائر وقرار المفوضية الدولية الخاصة بترسيم الحدود الموقعة عام ٢٠٠٠م وذلك من اجل إحلال سلام دائم بين البلدين والمنطقة بأسرها. ان الصراع المسلح على الحدود والذي خاضه البلدان على مدار العشرين سنة الماضية كان له تأثير كارثى على البلدين، وخاصة على الشعب الإ رترى الذى حرم من حريته وكرامته وذاق شتى صنوف الاضطهاد والقهر من النظام الإرتري تحت ذريعة هذه الحرب.

ثانيا: مفاوضات ترسيم الحدود قد تستغرق فترات طويلة من الوقت الى أن يتم حل النزاع الحدودى بشكل نهائي، لذا فإننا نأمل ألا يكون ذلك عائقا أمام عودة الحياة الطبيعية بين الشعبين على جانبي الحدود وأن تتخذ الحكومتان ما يلزم لضمان السماح للمواطنين بالاستمرار في أعمالهم

اليومية وتواصلهم الاجتماعي.

ثالثا: نرى أهمية اشراك السكان المعنيين بالأمر بشكل مباشر والذين يعيشون منذ قرون كشعب واحد على جانبي الحدود في المناطق المتنازع عليها وذلك ضمن مفاوضات ترسيم الحدود لضمان تحقيق سلام مستدام في المنطقة بعد الانتهاء من ترسيم الحدود.

رابعا: إننا نرى بأن التطبيع غير المشروط للعلاقات مع الحكومة الدكتاتورية في إرتريا لا يخدم المصالح الوطنية العليا للبلدين. بل سيكون له تأثير سلبى كبير على الشعب الإرتري حيث سيمكن الحكومة الدكتاتورية من الاستمرار في قبضتها الحديدية ومواصلة عبودية الخدمة الإلزامية غير محددة الآجل وافقار المجتمع بتجفيف مصادر الرزق والاستمرار في طمس هوية المكونات الارترية ومعتقداتها من أجل خلق جيل مشوه موال لرجل واحد.

خامسا: نرجو أن لا يكون ثمن إعادة العلاقات بين البلدين على حساب قوى التغيير الديموقراطي الإرترى، وأن تتحمل الحكومة الإثيوبية مسؤولياتها القانونية والآخلاقية، وذلك بضمان أمن وسلامة جميع المعارضين الإرتريين، المنتمين للقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني أو السياسيين الإرتريين المستقلين والمقيمين حاليًا على أراضيها كلاجئين سياسيين. ونحن هنا نود أن نلفت عناية معاليكم من أن يقوم النظام الارترى كعادته في مثل هذه الآوقات باستهداف المعارضين الارتريين في إثيوبيا اغتيالا أو اختطافا كما قام بذلك من قبل بعد أن أعادت بعض الدول علاقاتها الدبل وماسية والآمنية مع النظام الإرترى. هذه الحوادث لايمكن نسيانها أو القبول بها ونأمل أن تقوم حكومتكم الموقرة بما يلزم لضمان أمن وسلامة المعارضين الإرتريين في إثيوبيا.

سادسا: نأمل من معاليكم وأنتم تسعون لتحقيق سلام دائم بين الدولتين أن تتذكروا نضالات الشعب الإرتري من أجل الديموقراطية والعدالة، وكذلك عدم نسيان معاناة آلاف الذين غرقوا في البحار أو آلاف اللاجئين الذين فروا بجلودهم، وضحايا الاتجار بالبشر أو تاهوا في الصحارى هربا من جحيم النظام الإرتري.

سابعا: إن الحكومة الإرترية الحالية هي حكومة غير منتخبة، وبلادنا بلا دستور ولا برلمان يمثل الشعب الإرتري. لذا فان توقيع أية اتفاقيات معها سوف لن تحظى بدعم ورضى الشعب الإرترى وقواه السياسية ويمكن للنظام الإرتري المعروف بتقلباته أن يتملص منها في أية لحظة.

ثامنا: هناك قرارات ملزمة للأمم المتحدة يجب على جميع الدول مراعاتها على أساس الآحكام التالية:

أ) في ٢٢ أبريل ٢٠٠٧، أوقفت إ رتريا عضويتها من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (ايقاد) بسبب مشاركتها في دعم إرهابيي حركة الشباب الصوماليين التي أدانتها الدول الآعضاء.

ب) في مايو ٢٠١٦، خلصت لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة أنشأها مجلس حقوق الإنسان في تقريره النهائي البالغ ٤٥٠ صفحة إلى الاعتقاد بأن الحكومة الإرترية ارتكبت جرائم عديدة ضد الإنسانية.

ج) في ١٥ نوفمبر ٢٠١٧، صوّت مجلس الآمن التابع للأمم المتحدة على تمديد حظر الآسلحة وحظر السفر على قادة النظام الإرتري، وتجميد أصول بعض المسؤولين السياسيين والعسكريين في البلاد بموجب الحظر الذى فرض على إ رتريا عام ٢٠٠٧ بموجب القرار ٢٣٨٥، لدعمها للجماعات الإرهابية في الصومال.

تاسعا: نعرب لمعاليكم عن عظيم امتنانا للحكومة الإثيوبية لاستضافتها الكريمة لآلاف اللاجئين الإرتريين الذين فروا إليها هاربين من جحيم سياسات الحكومة الإرترية القمعية، آملين ان يعود السلام والحرية إلى إرتريا حتى يتمكن هؤلاء اللاجئ ون من العودة الى وطنهم.

وختم حاج عبد النور رسالته بقوله :

إن المجلس الوطني الإرتري للتغيير الديمقراطي يعتقد بأن حكومة دستورية منتخبة ديمقراطيا في إرتريا هي وحدها القادرة على ضمان سلام دائم بين البلدين ونحن على استعداد للعمل جنبا إلى جنب مع حكومة معاليكم ومع جميع البلدان المجاورة لإحلال السلام والأمن والاستقرار في منطقتنا.

.....

منظمات المجتمع المدني والحركات الشعبية الإرترية في المهجر في رسالتها لرئيس الوزراء الإثيوبي :

- **التنفيذ الكامل لاتفاقية الجزائر وقرارات مفوضية ترسيم الحدود هو الأساس لإيجاد سلام دائم .**
- **الشعب الإريتري هو الضمان الوحيد للسيادة والمصدر الحقيقي لإكتساب السلطة الشرعية .**

سلمت منظمات المجتمع المدني والحركات الشعبية الإرترية في المهجر لوزير الخارجية الإثيوبي ورقني قبيتو في العاصمة الأمريكية أثناء زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي لأمريكا في يوليو ٢٠١٨م، سلمته رسالة موجهة إلى أبي أحمد عبرت فيها المنظمات عن تقديرها الكبير للدور الريادي الذي يقوم به كقائد ومواطن معني بالتغييرات الإيجابية الكبيرة التي تشهدها إثيوبيا التي شملت سراح السجناء السياسيين الإثيوبين ورفع حالة الطوارئ ودعوة جميع تنظيمات المعارضة السياسية ووسائل الإعلام في المهجر للعودة إلى إثيوبيا.

وقدمت المنظمات في رسالتها التهنئة للحكومة الإثيوبية على القرار المُهم بتطبيع العلاقة مع إريتريا، وقبول الالتزام الكامل باتفاقية الجزائر وحكم مفوضية الحدود الإثيوبية والإرترية (EEBC) دون أي شروط مسبقة .

وتناولت الرسالة الأوضاع المحزنة التي تعيشها إرتريا وشعبها تحت سيطرة نظام دكتاتوري لعقود من الزمان . ارتكب انتهاكات انسانية جسيمة ترقى لمستوى (الجرائم ضد الانسانية) كما هو موثق من قبل مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وطالبت المنظمات في رسالتها رئيس الوزراء الإثيوبي نود أن يدعم لمطلب الشعب الإرتري في إيجاد حكومة دستورية وإجراء إصلاحات حقيقية على منوالكم .

وعرضت المنظمات موقفها من مبادرة السلام متمثلا في النقاط التالية:

١. إن التنفيذ الكامل لاتفاق الجزائر على النحو المنصوص عليه في الاتفاق والالتزام بقرارات مفوضية ترسيم الحدود (EEBC) هو الأساس لإيجاد سلام دائم وتطبيع كامل للعلاقات الثنائية. وعليه فإننا ندعو وعلى وجه السرعة إلى ترسيم الحدود عبر جدول زمني محدد وبمشاركة حقيقية من سكان المناطق المتأثرة.

٢. نعبر عن قناعتنا الراسخة بأن الشعب الإريتري هو الضمان الوحيد للسيادة والمصدر الحقيقي لإكتساب السلطة الشرعية وبالتالي المعني بالقرارات المتعلق بمستقبله. ومن ثم فإن التعامل مع النظام الديكتاتوري يفتقر إلى الشرعية وسوف يصبح مصدراً لصراع مستقبلي. وعليه نطلب من حكومتكم التشاور مع الشعب الإرتري قبل الوصول لاتفاقيات مصيرية مع النظام الذي لا يكترث لرأي الشعب الإرتري، ونعتقد أن التوصل إلى اتفاق سلام لا تسنده شرعية برلمانية ممثلة للشعب سيكون اتفاقا هشا غير قابل للصمود.

٣. إننا ندعو حكومتكم التعاون مع الإريتريين الذين يعيشون في المناطق الحدودية والسماح بحركة الأشخاص والسلع والخدمات وذلك حتى يتمكنوا من بناء حياتهم التي دمرتها الحرب.

٤. نود أن نعبر عن الحاجة إلى ضمان سلامة جميع الإريتريين المقيمين في إثيوبيا بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وتوجهاتهم الفكرية ونشاطاتهم العامة أو الخاصة، كما هو منصوص عليه في المواثيق الدولية تحت حماية المفوضية السامية لشئون اللاجئين (UNHCR)، ونلتمس من حكومتكم توفير الحماية الكاملة لجميع الإريتريين المقيمين في إثيوبيا.

.....

تقرير حركة الشباب الإرتري للتغيير بسويسرا
عن فعاليات (31) أغسطس و (1) سبتمبر بجنيف

رغم تشكيك الكثيرين في نوايا ومقاصد مظاهرة ٣١ أغسطس بجنيف، أن تكون نتائجها ومخرجاتها مبادرة لتأسيس قيادة تتحدث في المحافل الرسمية وأمام المنظمات الإقليمية والدولية، باسم الجاليات الإرترية في دول الشتات، كانت للحركة وجهة نظر تقوم على أساس المشاركة في دعم أي تحرك ضد النظام الديكتاتوري في اسمرا، ومع وجود بعض المأخذ على المقترحات التي وردت في المبادرة، راينا أن النقاش وتبادل وجهات النظر هي افضل وسيلة لحل القضايا الخلافية بدلاً من المقاطعة واللامبالاة، لان القضية هنا عامة وتحتاج إلى مشاركة الجميع.

وفقا لهذا المبدأ شاركت حركة الشباب الإرتري للتغيير بسويسرا في التحضيرات الأولية المصاحبة للمظاهرة، ممثلة في رئيس مكتبها التنفيذي السيد عبدالرازق سعيد، وبعد نقاشات عميقة بين الأطراف تم الاتفاق على التركيز في إنجاح فعاليات المظاهرة وإلغاء بند احتيار اللجنة الممثلة للجاليات الإرترية في دول المهجر، لاستحالة تحقيق ذلك، واتفق الجميع على أن يكون اجتماع الأول من سبتمبر لقاء تفاكري وتشاوري، يتم فيه إحياء ذكرى سبتمبر المجيدة ومن ثم تقييم نتائج المظاهرة المصاحب للبيان الختامي. وهكذا عكفت اللجنة المنظمة جل وقتها في الإعداد الجيد للمظاهرة، التي انطلقت نهار الجمعة ٣١ أغسطس من وسط مدينة جنيف حتى الساحة الدولية المقابل لمقر مجلس حقوق الأنسان التابع للأمم المتحدة عند الساعة الواحدة بتوقيت برلين، وفي تمام الساعة الرابعة عصرا شملت فعالياتها كلمة رجال الدين المسلمين والمسيحيين، خاطب خلالها كل من الشيخ محمد جمعة أبو الرشيد والقسيس هيلى شنودة الحشود، طالبا فيها المجتمع الدولي بالوقوف إلى جانب الشعب الإرتري والضغط على النظام جراء سياساته القمعية المتمثلة في الاعتقالات التعسفية، ومنع ممارسة الحريات العامة، وعدم تقديم المتهمين إلى محاكمات عادلة ،وهذه السياسات التعسفية متواصلة في بلادنا منذ ٢٧ عاما، كما طالبا منظمات المجتمع المدني الإرتري والتنظيمات السياسية المعارضة برص الصفوف ووحدة الكلمة .

كما تلا كلمة اللجنة المنظمة للمظاهرة كل من السيد عبد الرازق سعيد والسيد امانيئل إياسو أمام الحشود التي قدرت بحولي٢٥٠٠ متظاهر، ذكرا أن السلام الحقيقي الذي نطالب به كمعارضين هو السلام الداخلي الذي ينبع من إرادة الشعب

التي تتضمن حقوقه وحرياته العامة والخاصة وتسمح بخروج المعتقلين وسجناء الضمير والعمل سوياً على تأسيس دولة مدنية يتساوى فيها الجميع أمام القانون .

وفي سياق متصل عقدت اللجنة المنظمة جلسة تفاكريه مفتوحة في اليوم الثاني من المظاهرة والذي صادف ذكرى سبتمبر المجيدة وافتتحت الجلسة في الساعة العاشرة صباحاِ بتوقيت برلين بحضور ٢٥٠ شخص قدمت فيه اللجنة نتائج تقرير المظاهرة، و رحب رئيس لجنة المنصة الأستاذ موسى افريم بالحاضرين ومن ثم أتاح الفرصة للسيد يعقوب عضو لجنة المنصة لتنوير الحاضرين بما حدث وفي مستهل حديثه ذكر أن اللجنة في اجتماعاتها السابقة ألغت فكرة اختيار اللجان الممثلة للجاليات

لعدم توافق وإجماع الرأي حول تأسيسها، وأضاف أن اجتماعنا هذا ينحصر في تقييم المظاهرة فقط وإعداد البيان الختامي لمخرجاتها، وفي ختام كلمتها افصح للحضور أن رايه الشخصي يميل إلى اختيار لجان تكون مهامها التواصل مع الجاليات، ليعيد الجدل مجددا، ويعم المكان الهرج والمرج بين معارض ومؤيد للفكرة، وبعد مناقشات حادة وعنيفة بين الحاضرين استمرت حتى الساعة الرابعة مساء، لم يتبقى في الصالة من ذلك العدد إلا ٧٠ شخصاً، بعض أن مل الناس وذهب الكثير منهم إلى حال سبيله، اقترحت سكرتارية الجلسة التي اعتمدت من قبل الحضور بعض إضافة عضوتين من النساء، بحسم هذه النقاشات بالتصويت، مدعية بان سياق النقاشات انحصر في مقترحين ١/ اختيار لجان تحضيرية من الحاضرين. ٢/ إعطاء فرصة لكل جالية لاختيار ممثليها. (موقف الحركة كان رافضا لاختيار لجنة من الحضور مهما كانت المبررات). وجاءت النتيجة أن الغالبية كانت مع مقترح اختيار اللجنة، في الأثناء انسحبت حركة الشباب الإرتري للتغيير مبررة موقف الحركة في الاجتماع أن الذي يتم يمثل خروج على ما تم الاتفاق عليه، وانه مرفوض ولا يمكن أن يمثل رأي الجميع، ورافق خروجها أيضا خروج الرافضين لطريقة إدارة الجلسة وما نتج عنها، من بعض تنظيمات المعارضة، وبعض منظمات المجتمع المدني من القاعة .

أن إثارة هذه النقطة من عضو لجنة المنصة السيد يعقوب، والتي تم تجاوزها سابقا بشهادته هو، إنما يمثل انتكاسة جديدة في مسيرة العمل الوطني في هذا الظرف الحرج من تاريخنا، كما انه كان على اللجنة أن تتحلى بأقصى درجات المسؤولية في احترام التوافقات وعدم التصريح عن وجهات نظرها الشخصية من على منصة اللجنة، وهذا التصرفات اللامسؤولة افقد اللجنة حيادتيها، كما انه في جانب أخر يوحي ببعض الممارسات الخاطئة التي يمارسها الكثير من المعارضين في الاستخفاف بعقول الآخرين، وهذه السياسة لا تختلف كثيرا عما يمارسه النظام بالشعب الإرتري .

الجدير بالذكر أن الحركة شاركت في هذا الاجتماع التفاكري بوفد يتراسه رئيس المكتب التنفيذي عبد الرازق سعيد ورئيس المجلس المركزي على محمد سعيد وبعضوية أخرين وفور انسحاب الوفد أصدرت الحركة بياناً توضح فيها أسباب انسحابها تم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي..

.....

المؤتمر الإسلامي الإرتري

بيان بمناسبة ذكرى إنطلاقة الكفاح المسلح (٥٧)

أصدر مكتب العلاقات الخرجيو والإعلام للمؤتمر الإسلامي الإرتري بيانا بمناسبة ذكرى انطلاقة الكفاح المسلح السباعة والخمسين ، هذا نصه :

أيها الشعب الإرتري البطل ...

تمر علينا الذكرى السابعة والخمسون لإنطلاقة الكفاح المسلح للثورة الإرترية التي اتخذ فيها شعبنا القرار الحاسم لطرد المحتل الإثيوبي الاستعماري الذي جثى على صدره وأذاقه صنوفا من التنكيل والحرمان والتشريد والتدمير لقراه ومدنه مستخدماً آلته العسكرية الغاشمة. وعمل جاهداً من أجل السيطرة على مقدرات إرتريا ونهب ثرواتها وتدمير شعبها والتحكم بموقعها الاستراتيجي الفريد على الساحل الغربي للبحر الأحمر المشرف على باب المندب ، رغم كل هذه الممارسات فإن الشعب الإرتري لم يستكن أو يستسلم وإنما اندفع نحو مقاومة المحتل الإثيوبي من أجل طرده من التراب الإرتري.

وفي لحظة تاريخية فاصلة أطلق الشعب الإرتري البطل ثورته المسلحة في سبيل التحرر والانعتاق من براثن الإستعمار في الفاتح من سبتمبر ١٩٦١م بقيادة البطل الرمز حامد إدريس عواتي وهو يتوق أن يعيش حياةً كريمة في وطنه حرًا ، بعيداً عن إذلال الاستعمار وجبروته وطغيانه. وفي سبيل تحرير إرتريا منذ انطلاق الكفاح المسلح دفع الشعب الإرتري ثمناً باهظاً من شيوخه وشبابه قدموا أرواحهم فداءً للدفاع عن العرض والأرض ، وطرد الاحتلال الإثيوبي ولسان حالهم يقول:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ
فَلا تَقنَعْ بِما دونَ النّجومِ
فطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقِيرٍ
كطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظيمِ

وبالرغم من مرور سبعة وخمسين عاماً من انطلاقة الثورة الإرترية ونيل الاستقلال منذ سبعة وعشرين عاماً إلا أن شعبنا مازال يعيش في معسكرات التشرد والحرمان في السودان وإثيوبيا من جراء تحكم النظام الدكتاتوري على مقاليد الحكم في البلاد وسرقة مجاهدات شعبنا الأبي الذي قدم التضحيات الجسام من أجل الحرية والاستقلال ومنعه من العيش بسلام في وطنه ، وأغلق الأبواب على وجه شعبنا وحال دون عودته الى القرى والمدن التي أجبره الاستعمار من مغادرتها تحت ضغط سياسة الأرض المحروقة التي كان يتبعها الاستعمار الإثيوبي ضد الشعب الأعزل.

شعبنا الإرتري ...

يُعرف التاريخ بأنه معرفة الماضي لفهم الحاضر واستشراف المستقبل إنطلاقاً من ذلك يتحتم علينا غرس المفاهيم والقصص والتاريخ الناصع والبطولات التي يفخر بها شعبنا عبر التاريخ والتي تم تخليدها من الجيل المؤسس في كل شبر من الأراضي الإرترية في مقاومة المحتل الإثيوبي لأبنائنا حتى تتوارث هذه البطولات ومفاهيمها وحتى لا تندثر بعوامل الزمن من جيلنا الى الأجيال القادمة لكي يتشربها لمعرفة تاريخ وطنه المجيد.

أيها شعبنا الأبي ...

ونحن في خضم هذه المناسبة البطولية من تاريخنا المجيد فإن وطننا ما زال يرزح في قبضة الدكتاتور الذي يمارس أبشع صنوف التعذيب على الشعب الإرتري من الاستقلال عام ١٩٩١م وحتى اليوم ، ويعيش شعبنا في الحرمان والسجون ، وما زال الهروب الجماعي مستمر على مستوى الأسر والأفراد إلى خارج البلاد ، تمر بلادنا اقتصادياً في أسوأ مرحلة من انعدام السيولة والتضيق على المواطنين في شتى مناحي الحياة.

وسياسياً فإن النظام الإرتري المجرم عبر تحالفاته الإقليمية المشبوهة أدخل الدولة في أتون أزمات متلاحقة غرباً مع السودان وتم إغلاق الحدود بين البلدين وهي رئة الشعب الإرتري في تجارته وبوابته المفضلة في جلب المواد التموينية الأساسية. وفي الجنوب الشرقي للبلاد أصبح مرتعاً للطيراني الإماراتي الذي يستهدف الشعب الأعزل ويضايقه في رزقه وحرمانه العمل في أراضيه في شواطئ البحر الأحمر . يأتي كل ذلك من جراء المصالح الشخصية لإسياس أفورقي وأعوانه دون وضع أي إعتبار لمتطلبات الشعب الإرتري.

إن هذا الوضع يدفعنا بأن نستمر في الجهود الجماعية لقوى المعارضة الإرترية لإزالة هذا النظام الذي أصبح كابوساً للشعب الإرتري وإرساء دولة القانون والحكم الرشيد حتى نكتب الفجر الجديد لشعبنا البطل ، وهذا لا يتأتى بالتمني وإنما بالعمل الدؤوب والاستعداد للتضحية فإنه لا يدرك المفاخر من رضي بالصف الآخر.

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ)

مكتب العلاقات الخارجية والإعلام

٢٠١٨/٩/١م

محطات فارقة في تاريخ الصراع الإثيوبي الإرتري

*في يوليو ١٩٥٠، عقدت إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة مؤتمرا اتفقت فيه على تقديم مشروع فيدرالي أعلنت عنه الأمم المتحدة، عامان بعد ذلك، وهو الاتحاد الإثيوبي الإرتري.

*عقب فترة من المواجهات التي اتخذت أشكالا مختلفة بين الشعب الإرتري و الإمبراطور هايلي سلاسي، ألغى الأخير بشكل أحادي النظام الفيدرالي وضم إريتريا قسرا إلى إثيوبيا في ١٩٦٢.

*منذ ١٩٥٨ بدأ الشعب الإرتري بتنظيم الخلايا السرية في معظم مدن البلاد وتوحيد الصفوف بين المسيحيين والمسلمين، رفضا لضم البلاد قسرا إلى إثيوبيا.

*في الأول من سبتمبر ١٩٦١، أعلن الشعب الإرتري الكفاح المسلّح بقيادة حامد إدريس عواتي. واستمرت الثورة الإريترية لـ٣ عقود.

*في ٢٤ مايو ١٩٩١، وصلت قوات الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا بقيادة أسياس أفورقي إلى أسمرة وتم تحرير كامل التراب الإرتري من القوات الإثيوبية.

*في ٣ مايو ١٩٩٣، اعترفت إثيوبيا بسيادة إريتريا واستقلالها، وتم تشكيل حكومة انتقالية، وانتخب أسياس أفورقي رئيسا للجمهورية.

* في ٦ مايو ١٩٩٨ تجدد الصراع من جديد بين البلدين . وتبادل الجانبان الاتهامات ببدء الحرب وانتهاك الحدود المشتركة.

*في مايو ٢٠٠٠، اندلعت مواجهة ثانية بين الطرفين، خلّفت نحو ١٠٠ ألف قتيل من الجانبين والآلاف من الجرحى والنازحين، وأنفقت خلالها أكثر من ٦ مليارات دولار.

*في ١٨ يونيو ٢٠٠٠ تم توقيع اتفاق بالجزائر لوقف الأعمال العدائية وإحالة النزاع إلى التحكيم، وأنشئت مفوضية لترسيم الحدود بين الطرفين ويكون قرارها نهائيا وملزما للجانبين.

رفضت إثيوبيا حكم اللجنة الدولية ونشرت الآلاف من الجنود الإضافيين على الحدود مع إريتريا حتى ٢٠١٨، فيما ظلت إريتريا متمسكة بضرورة تنفيذ الاتفاقية كما جاءت.

*في يوليو ٢٠١٨ تتجه إثيوبيا وإريتريا لدخول حقبة جديدة من العلاقات الودية بعد سنوات من العداء اليوم الاحد، حيث التقى زعيما البلدين المجاورين، آبي أحمد وسياس أفورقي، وجها لوجه للمرة الأولى منذ نحو ٢٠ عاما.

الاستقلال واستحقاقاته في السياق التاريخي والسياسي

بقلم : منصور طه

ألقى واقع الانقسام الوطني الإرتري ضمن خياري الاستقلال والانضمام ألقى بظلاله الكثيفة وآثاره التي امتدت على الثورة الإرترية ونتائجها في الاستقلال المنقوص والمقلوب على حقيقته ، امتد واقع الانقسام وظل حاضرا في كل المحطات التاريخية السياسية ، حيث ظهرمبكرا في بدايات الخطى والعمل نحو الاستقلال بمشروع الانضمام ضمن الخطاب الديني الصارم للكنيسة والدور الكيدي للبريطانيين وتغذية الاثيوبين للفتنة بين الشعب الإرتري ، لتجد الفكرة موطئ قدم ثابت تعتمد عليه في ضمها لاحقا إلى دولة إثيوبيا.

الحركة الاستقلالية :

كانت الحركة الاستقلالية الإرترية تسير عكس المصالح والسياسة الدولية ومصلحة بعض دول الإقليم ، ففي فترة تقرير المصير التي عمت فيها حركات مناهضة الاستعمار التي انطلقت كغيرها من حركات التحرر من مبدأ أن إرتريا دولة لها كيانها أرضا وشعبا، ولها الحق في تقرير مصيرها وإعلان وجودها، وأن الميثاق الدولي للأمم المتحدة يكفل لها هذا الحق . ولكن القضية لم تكن بهذه الصورة بل تحيط بها أبعاد أخرى تعتبر هذا الحق مرهونا بالمصالح الدولية والإقليمة لأن الدول الكبرى هي من كان لها الحق والقدرة في تفسير وإعطاء هذا الحق أو منعه . إلى جانب تمحور قطاع من الشعب مع هذه المصالح وقد أصبحت أداته في مناهضة الوجهة الاستقلالية ، وعقدت الطريق أمام الاستقلال وأبعدت كثيرا من تحقيق هذا المطلب .

فالشعب الإرتري بعمومه كان موقفه من الاستقلال ثابتا وواضحا ، لكن شقا منه كان يرى الانضمام إلى إثيوبيا تماهيا مع البعد الديني والاجتماعي ، وهذه الفئة مسنودة برؤية دينية ومسنودة بمؤامرات المستعمر البريطاني والإثيوبي . ولكن الشعب الإرتري بعمومه امتلك الإرادة القوية في إثبات هذا الحق ومنازعة من تصدى له ، وأخذت تتسع فيه الوجهة المقاومة يوما بعد يوم ، ومرحلة بعد أخرى ، وبمواصلة الكفاح السياسي الذي تشكل في مراحل متوالية مختلفة ، إلى أن انفجر الكفاح المسلح الذي اتسع نشاطه وامتد ، وانحسرت تلك الفكرة الاستعمارية وذاب قطاعها من المساندين لها في الداخل ، ولكن غالب التيار الذي يمثل كتلة الانضمام تشكلت أدواره المناهضة للاستقلال في المرحلة السياسية في

تكوين الشفتة ، وهي مليشيات ارهاب طائفية ، كانت الذراع العسكري لكتلة الانضمام، والتي كان يغطي جرائمها البشعة الاستعمار لعرقلة الحركة الاستقلالية، ثم لما أنزل العلم الإرتري إيذانا بالانضمام ، وتفجرت الثورة المسلحة تشكلت قوة الكماندوس ، وهي القوة التي أسند لها المستعمر الإثيوبي مشروع إبادة الشعب وإخماد الثورة، وكان تاريخا مرعبا في ذاكرة الشعب الإرتري . ولكن الشعب المقاوم أظهرعناده وصموده وراكم تضحياته الكبيرة ، حيث كان له تأثيره المباشر على المكون الإرتري بتأكيد قناعة الاستقلال ، وضعف وانهيار مشروع الانضمام ، ولاحقا حصل لهذه الكتلة تحول في موقفها السياسي من حيث قضية الاستقلال والانضمام إلى الصف المقاوم للاستعمار، لكن برؤية أخري مبنية على احتواء الموقف المقاوم ، واحتواء الثورة والسيطرة على مسارها والعمل على التصفية المتدرجة للقوى الثورية العاملة في الساحة . وفي المقابل ثبات موقفها المعارض للثقافة والهوية الجامعة التي تعبر عن كل الشعب الإرتري وتبني وحدته ، والإصرار على الثقافة والهوية الجزئية ، والعمل بجد في كل المراحل والميادين لسيطرتها واختزال الوطن بكامله فيها . واستمر هذا السلوك وهذا المخطط إلى ما بعد الاستقلال ، حاديه وقائده في ذلك مشروع (نحن وأهدافنا) برنامج النخبة الطائفية ، الذي فيه تحديد لهذه المجموعة إلى من تنتمي وما هويتها وتوصيفها للواقع الذي تعمل فيه.

الانقلاب على الثورة وإفراغ الاستقلال :

لما تسارع ميزان الثورة في صعود وقوتها في اتساع ، خطى هذا التيار ونخبه خطوات عملية لتحقيق سيطرته ، حيث رتب لدخول الثورة بأعداد وتدفقات كبيرة قلبت الموازين في ميدان القوة العسكرية بالصعود السريع في جهازها العسكري والسياسي ، وقد بدأ ذلك إسياس ومجموعته التي استطاعت أن تتسلق من خلال انقسامات الثورة والممارسات السيئة للقيادة العامة في صناعة خصوم بناءً على فرز إقليمي وقبلي ، وتصفية كل من ناوأ ممارساتها وسلوكياتها . ثم تكون المشروع الطائفي والاستئصالي الثقافي ، وتبلور في نهج وخط الجبهة الشعبية مبنيا على مشروع نحن وأهدافنا ، ومتخفيا بالهوية الفكرية الظاهرة الاشتراكية الشيوعية على مذهب بكين . استفيد منها في تعبئة التنظيم وتقسيم وتصنيف المفاهيم والقيم والتكوينات السياسية والاجتماعية إلى رجعية وتقدمية ، وشكلت هذه المفاهيم والمصطلحات مواعين تم بها تصفية الثقافة الإرترية والقيم الدينية والبنية الاجتماعية ، والتي كان لها تأثيرها الكبير في مسار الثورة ، ومثلت نقطة تحول بالغة الأهمية . وقد جاء بعدها كمقدمة لمرحلة الاستقلال تصفية فصائل الثورة وإخراجها من الساحة العسكرية والسياسية ، وفقدت فاعليتها لتحقيق مكاسب الاستقلال .

وبالرغم من ذلك تعتبر مرحلة الكفاح المسلح مرحلة الإجماع الوطني الإرتري على السير نحو الاستقلال ، ولم يكن بد أمام المجتمع الدولي والقوى الاستعمارية من القبول بتقرير مصيره وإعلان استقلاله . ولكن جاء الاستقلال عسيرا غاليا ، وقد حرف مساره الذي انفردت فيه قوة تحمل أجندات طائفية ، فعبثت بالاستقلال وتفاقمت معاناة الشعب الإرتري وازدادت مشقته بهذا النظام الذي جاء بعد الاستقلال . والناظر في مواقف وأدوار هذا التيار يلحظ بوضوح توجهاتهم الصريحة في معاداة الهوية والثقافة العربية والإسلامية ، بل إنكار حقها ووجودها، وهذا الموقف من الهوية والثقافة مسنود خارجيا وإقليميا .

وبعد تخطي عقبة المطالبة بالاستقلال تم التحشيد الوطني العام والسعي من أجله بالعمل المسلح ، وفي النهاية تم الحصول عليه بعد تضحيات جسام ، وتحقق كيان إرتريا المستقل أرضا وشعبا ، وجاءت مرحلة ما بعد خروج المستعمر ومطلوبات قيام الدولة الإرترية الحرة التي تشمل شعبها وأرضها ، وتحقيق الأمن والاستقراربعودة شعبها المهجر في منافي اللجوء والاغتراب، ومعالجة أمرها من الاختطاف الثاني. وهنا بقيت قوى وطنية أخرى على الكفاح من أجل

تحقيق مكتسبات الاستقلال، وإعادته من خط انحرافه وكبح جماح القوة التي عملت على خطفه وتزويره. ومارست هذه القوى دورها في كفاحها ضد الاستبداد والاضطهاد، بوسائل مختلفة ومنابر متعددة ، ورغم العوائق الكبيرة وآثار وظلال الماضي السياسي ، والانقسام في مفهوم الاستقلال والحرب الاهلية واجوائها ،إلا أنها ثبتت في مناهضتها للنظام الذي مارس القهر والظلم بحق الشعب الإرتري ، فظل شعار الرفض والمناهضة للنظام الطاغية قائما وظاهرا.

وظلت القوى السياسية الإرترية طيلة الفترة السابقة رهينة أدائها السالب الذي يعوق عملها المناهض للنظام القمعي ، والتفاعل مع قضايا الشعب وحراكه ضد النظام ، وقد انحسر معظم حراكها وحركتها في الصراع البيني الذي ظل حاضرا فيها وبقوة خلافات المرحلة السابقة . وهو الذي أضر بالقوى السياسية ، وأفقد مشروعها القوة والحيوية والتأثير المباشر والآلية التي تمكنها من توجيه معركتها تجاه النظام ، والدوران في مسالك الاصطراع والتنافس الصدامي ومسالك التشرذم التي تضيع فيها مشاريع العمل الحقيقية ، والتي تنصب فيها الجهود وتنشغل بها الأفكار. وكما دول الإقليم الحاضنة لتلك القوى، تمثل كوابح لنشاطها وأدائها، ومثل بعضها حاضنة غير مريحة ، حيث وجد التيار المعيق الذي يضع العقبات أمام القوى السياسية الفرصة مواتية ومناسبة ليفعل ما يحلو له ، ويسير بالقضية في غير اتجاهها .

مفاهيم وأفكار على خطى الاستقلال ونيل مستحقاته :

• المشكلة في إرتريا ليست في شكل ونظام الحكم ، وإن كان ذلك إحدى تجلياتها ، بل المشكلة هي في الخلاف الإثني والثقافي وبعد الهوية بين مكوني الشعب الإرتري المسيحي والمسلم ، التي تؤثر في الوجود السياسي لإرتريا ونظامها الذي يحكمها ، وهي في البعد الطائفي المناكر والمنافر في ثنائية الهوية والثقافة أدت إلى ثنائية الفهم والتصور لماهية الاستقلال والحرية وما هية وجود الدولة الإرترية ، وفقدان الثقة المتبادلة بين مكونات الشعب الإرتري في العبور نحو مستقبل يحمل صبغة مشتركة وأحلاما وآمالا تعبر عن الجميع . وتمثلت في مشكلة التعبير والتمثيل الحقيقي للهوية الوطنية التي يشكلها التنوع الاجتماعي والتكامل الثقافي والذي لا يعبر عن الإقصاء والاحتواء . المكون المسلم لا يجد هويته ولا ثقافته التي كان يأملها في صيغة الاستقلال والحرية التي ضحى وعمل من أجلها ، ولا يجد حاجاته ومطالبه السياسية من الحرية والمواطنة والمشاركة السياسية .

• تجلت هذه المشكلة في مرحلة العمل السياسي في المطالبة بالاستقلال وظهرت أول بذرة طائفية للعلن شقت الصف الوطني ، فكانت إحدى المرجعيات ومراكز التأثير النافذ في توجيه القضية وفهمها وتحديد سياقها . فانقسم الشعب وتحول غالب المسيحيين في موقفه ودوره تجاه الاستقلال بناء على موجهاتها التي كانت حاسمة في الموقف، في ملتقى بيت قرقيس حيث كان نقطة فارقة في تاريخ استقلال إرتريا وحاضرا في منعطفات النضال من أجل الاستقلال، وما يزال حاضرا في مرحلة النضال من أجل تثبيت مكتسبات الاستقلال ونيل مستحقاته ، فهو حاضر في أضابير المعارضة ، ويشكل نقطة هامة في تشكيل التعقيدات التي صاحبت مسيرة نضالها ، وراكمت العوائق دون إكمال المسيرة في إزالة النظام الطاغية .

• وللأسف فإن الكتلة الاستقلالية سواء كان في المرحلة الاولى السياسية أو المرحلة التالية بانطلاقة الثورة والعمل المسلح واجهت كثيرا من المنعطفات الصعبة في خياراتها ، ومكائد تفكيكها وشرذمتها ، وتصفيتها وتجريدها بطرائق مختلفة مع وجود عوامل داخلية استفاد منها خصومها الذين تدعمهم القوى الدولية وقوة اثيوبيا المستفيد المباشر في تحقيق سياستها وسيطرتها.

• هذه المجموعة الحاكمة في إرتريا تحمل في جعبتها ذلك التاريخ السالب وتلك الأحجية الخاطئة ، واستخدمت كغطاء لمشروعها البرنامج والفكر الاشتراكي الذي كان يمثل الحاضن

للمفاهيم الثورية في توجهاتها، واستفادت منه كثيرا في تصفية أفكار وقيم الشعب وموروثاته بتصنيفها بمصطلح الرجعية والتي تعني المشروعية والمنطلق الفكري لمنهج تصفوي استئصالي . متخذا ذريعة التقدمية والتطهر من الرجعية لهدم كل قيم الدين بهذا المبدأ ، ولينشأ إنسان إرتري لا يمت إلى دينه وقيمه بصلة، وقد صنع هذا النموذج في الثورة وبذلت محاولات لتصديره إلى عموم الشعب .

• اذا يكمن الحل في موقف كهذا في نظر عميق ووضع رؤية لمواجهته ، وليس بالإغفال والتغافل بحجة الحذر من إثارة الفتنة ، إن موقفا كهذا يحتاج إلى تعاضد وكفاح طويل يعتمد على بناء مرتكزات هامة منها : تغيير المفاهيم المجتمعية السالبة ، وبناء قيم ومفاهيم ومشتركات في الوطن ، مفاهيم للهوية الجامعة ومصلحة كل الشعب الإرتري وحقوقه العامة. ولا بد من العمل للدفع نحو الموقف الإيجابي الذي يرعي مصلحة كل الشعب الإرتري ولا ينتقص من حقوق مكوناته.

• لا بد من إجراء حوار وطني بين النخب الواعية من مكونات الشعب الإرتري المسيحي والمسلم، حول الثقافة والهوية ومحدداتها، وحماية السلم الاجتماعي ، ومبادئ النظام السياسي والمحددات الأساسية وفيه كفالة الحرية والعدالة وحماية الحقوق العامة ، وشكل نظام الحكم بناء على الديمقراطية ، أو سن نظام لتحديد حقوق التمثيل . وحول طبيعة العلاقة مع إثيوبيا ، وتسوية المصالح بين البلدين ، والعلاقة باثيوبيا لها خصوصية لاعتبارات اجتماعية ودينية وجوار له امتداد جغرافي ، كل ذلك حاضر بقوة وله تأثيره الداخلي على إرتريا ، ويلبي هوى جزء من سكانها ، وهذا ما لا يمكن إغفاله ، ولذلك تحتاج إرتريا إلى علاقة ذات طابع خاص يلبي المصالح والعلائق الاجتماعية والدينية.

• التأكيد على أن السلوك الإقصائي لأي مكون للمكونات الأخرى للشعب هو سلوك المغتصب ، وهو بالتجربة يؤدي إلى الفشل ، ويجعل البلاد نهبا للحروب والصراعات . وتغذية هذا السلوك هو مد وتوسيع لحبال الأزمات الطاحنة. ولذلك من المهم التأكيد على أنه لا يتحقق سلام واستقرار ، ولا تقوم دولة ذات سيادة إلا بفهم الاعتراف بهوية وثقافة الشعب التي تعبر عن كل مكوناته لا سيادة مكون واحد ، والوطن الآمن المستقر هو الذي يجمع كل أطرافه ومكوناته بلا إقصاء ولا إلغاء ، وفي ظل التعايش والسلم الاجتماعي.

• كما ينبغي أن يتحد الفهم بأن منطق صناعة العداء والإقصاء الطائفي ليست من مصلحة البلاد ولا الشعب بكامل مكوناته ، وأن الموقف السالب هو الذي يؤجج العدائيات ويهدم السلم الاجتماعي ويرتكز على المفاهيم الإقصائية . بل ما يربط من وشائج وقربى كثير لا يمكن إغفاله ولا نسيانه، وتبنى عليه علائق السلم والتآلف والعيش .

• مطلوب من النخب المسيحية ، مواقف وأدوار تؤسس لبناء الكيان الوطني الإرتري وتثبيت المشتركات في الهوية والثقافة والحقوق ، وضرورة التفريق بين المواقف من التجارب والأخطاء والمشكلات ، وبين الثوابت والمشتركات .

• ثم لتعلم كل النخب أنه لا تتشكل حكومة ولا تبني دولة إلا بإرادة شعبية جامعة دون وصاية لأحد ، يجب أن يقول الشعب كلمته في تقرير مصيره ووجهته ، وفي مواجهة هذه الكتل التي تعمل على التخريب والتزييف ، والتي تنتهز الفرص لفرض أجنداتها ، وأن يكون خيار الشعب دائما في تحديد مصيره محترما ومعتبرا، وقد تسعى بعض القوى للالتفاف عليه وتحريفه لمصالحها . ولكن الإرادة الشعبية الحازمة هي من تصل إلى خيارها رغم الرفض والمنع من هنا أو هنا. وأن هذا الاتفاق ينبغي أن لا يستفيد منه التيارالمعيق والكتلة المخربة التي سرقت مكتسبات الشعب الإرتري ولوت عنق الاستقلال ليعود بباب آخر إلى حيث بدا ، بل ليقل الشعب الإرتري كلمته ويحمي مصالحه ، وليوقف هذا الخلط والتجريف الحاصل لحقوقه ومكتسباته .

.....

التطورات السياسية في إثيوبيا إلى أين ؟!

بقلم : د. حسن محمد سلمان

تعد منطقة القرن الأفريقي من المناطق المعقدة في تركيبتها الدينية والقومية وصراعاتها السياسية ونادرا ما شهدت الاستقرار والسلام خلال القرون الماضية وخاصة من القرن السادس عشر الميلادي وظل العامل الخارجي مؤثرا في كل تفاعلاتها البينية فهو المرجح دوما لكفة المكون الذي تتاح له فرصة السيطرة والتحكم على باقي المكونات سواء كان من الأقليات أو الأكثريات مع ملمح ثابت وهو الحفاظ على الوجه الديني والثقافي بطابعه المسيحي وخاصة في اثيوبيا الدولة المركزية في المنطقة والذي أدى في كثير من المحطات لسحق وضرب واستضعاف المكونات المسلمة فيها دون أن تتوقف الشعوب المقهورة عن المقاومة الشعبية ومناهضة الهيمنة عليها.

وفي نهايات القرن العشرين صعدت قوى جديدة لحكم إثيوبيا وهي قومية التجراي وهي من الأقليات القومية التي عانت كغيرها من هيمنة قومية الأمهرا وقد تحالفت مع كافة المكونات الأساسية في البلاد تحت مظلة سياسية على أساس قومي وتبنت نوع من الانفتاح السياسي النسبي وركزت على التنمية الاقتصادية وقد وجدت التحولات تأييدا من القوى الكبرى والمتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي ظلت حينها القوى العالمية المتفردة بعد سقوط الإتحاد السوفيتي فساندت عملية التغيير وخاصة أن التغيير لا يخرج بإثيوبيا عن طابعها الثقافي والديني المعهود وإن انتقل ميزان السلطة من طرف لآخر في إطار القوميات المختلفة.

وظلت الأوضاع مستقرة نسبيا في إثيوبيا في فترة حكم رئيس الوزراء الأسبق ملس زيناوي لما يتمتع به الرجل من عقل وخيال سياسي ورؤية واضحة لقيادة البلاد وكاريزما قيادية متفردة وقبول شعبي من كافة أطراف التحالف الحاكم ولكن وبطبيعة السلطة وحب التملك والتفرد لكل من يعتليها فقد نزع التقراي للهيمنة والسيطرة على كافة مفاصل الدولة الأساسية سياسة واقتصادا وفقا لما أسماه العلامة ابن خلدون بظاهرة الانفراد بالمجد وهذا النوع من الانفراد بطبيعته يؤدي لتفكك التحالفات القائمة عند شعورها بالإقصاء والتهميش ليتم الدخول في مدافعات سياسية جديدة لإعادة رسم الخارطة من جديد وهو بالفعل ما يحدث في إثيوبيا حاليا حيث لا يزال الأمر يتفاعل داخل المكونات الأساسية الحاكمة (الاهودق) منذ سقوط نظام منجستو هيلي ماريام ويسعى الجميع لتموضع يحافظ له على مكتسباته أو يحقق

مزيدا من المكتسبات وبطبيعة الحال فإن التقراي في هذه الظروف هم الأكثر تضررا من التغييرات الجارية لأن كافة التسويات تتم خصما على نفوذهم وبالتالي سيجد التغيير مقاومة منهم لأبعد مدى لتأخير تداعياته عليهم على أقل تقدير وخاصة كانت لهم إمتيازات عديدة نالوها خلال الفترة الماضية بحكم الاستحقاق الثوري وليس الحجم البشري لقومية التقراي.

وكما ذكرت بأن العامل الخارجي هو الأكثر تأثيرا في التفاعلات الداخلية في المنطقة ويملك الكثير من أدوات السيطرة والتحكم في إدارة المشهد وله القدرة على الإرباك وإعادة رسم الخارطة السياسية بما يحقق مصالحه ونفوذه في المنطقة فإننا رأينا كيف أن الولايات المتحدة الأمريكية تحركت مباشرة لترتيب الأوضاع في المنطقة حتى لا تخرج عن السيطرة وخاصة في ظل بروز قومية الاورمو ذات الأغلبية المسلمة في المنطقة ومهما كانت المعطيات الداخلية فإن القبول بهذا النوع من التحول الذي قد يغير الطبيعة المعهودة دينيا وثقافيا لإثيوبيا لن يكون مقبولا استراتيجيا للقوى الغربية وكذلك القوى الداخلية المتحكمة في المشهد السياسي طوال قرون ولكن قد يتم التعامل معه مؤقتا كي لا يؤدي لتداعيات كبيرة ومؤثرة ربما طالت وحدة الدولة الإثيوبية نفسها.

وبالتالي فإن التحرك الأمريكي يهدف لأمرين في المنطقة حاليا أولهما الضبط والسيطرة وتحقيق الاستقرار في إثيوبيا حفاظا على وحدتها وتماسكها من التفكيك وخاصة هي الدولة المركزية في المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبناء عليه تحرك حلفاء الإدارة الأمريكية في المنطقة للتجاوب مع رئيس الوزراء الإثيوبي الجديد لإظهاره بأنه القادر على تحقيق السلام في المنطقة وتحقيق العدالة والتنمية في إثيوبيا .

والهدف الثاني استراتيجيا للإدارة الأمريكية هو ضمان التوازن السياسي الذي يحافظ على الطابع التاريخي لإثيوبيا والذي أشرت إليه سابقا وهذا ما يمكن تحقيقه مؤقتا بتحقيق السلام مع النظام الإرتري والذي ظل في حالة قطيعة مع الإدارة الأمريكية طوال عقدين من الزمان بسبب اتهامه لها بالتحيز لإثيوبيا في عملية ترسيم الحدود وفي حالة شبه حرب مع إثيوبيا خلال الفترة نفسها وهذا السلام بين البلدين يحقق في اللحظة الراهنة كسبا للوقت بالنسبة للإدارة الأمريكية ويجنب إثيوبيا حالة الحرب الأهلية داخليا والحرب مع إرتريا إقليميا حتى يتم إعادة رسم خارطة المنطقة من جديد وفي هذه الفترة فإنه سيتم إحالة بعض الملفات في المنطقة للنظام الإرتري مما سيجعله حليفا مهما للإدارة الأمريكية مؤقتا وخاصة في فترة الرئيس ترامب والذي لم يعد معنيا بشكل كبير بالديموقراطية وحقوق الإنسان ويفتتح عهده بتسويات مع أسوأ الدول في هذا السجل مثل كوريا الشمالية والآن النظام الإرتري.

ولا شك هذه التطورات ستلقي بظلالها على المقاومة الإرترية لأن إثيوبيا حاليا غير معنية إلا بتحقيق السلام والتنمية والاستقرار في داخلها والنظام الدولي في الأصل غير معني في إرتريا إلا بنظام يحقق الضبط والسيطرة على أمن البحر الأحمر وهو ما أدركه النظام خلال الفترة الماضية وظل يقهر بسببه الشعب الإرتري دون أي اعتبار للحقوق والحريات العامة.

وبالرغم من هذه المعطيات إلا أننا لا نستبعد بأن السلام بين البلدين سيكون له تداعياته على إرتريا واستحقاقاته التي يصعب الصمت عليها وتجاهلها وخاصة إذا ما استطاع الشعب الإرتري من ترتيب أوراقه وتحديد مطالبه ما بعد السلام وهي في جوهرها استكمال بناء دولة المؤسسات والقانون والحريات والحقوق الأساسية وبناء الهوية الجامعة بعيدا عن المنطق الطائفي وأن السيادة والاستقلال الوطني على الأرض لن يكتمل إلا بالسيادة الشعبية على كافة مفاصل الدولة .

قطار السلام في المنطقة إلي أين ..؟

بقلم : عبد الرحمن أحمد

نعني بقطار السلام في المنطقة ذلكم القطار الذي خرج من نفق مظلم بعيد مبادرة أبي أحمد لإنهاء حالة اللا حرب واللا سلم التي كانت بين البلدين والتي قوبلت من قبل أسمرا بدون قيد ولا شرط، ورأينا بعد ذلك قطار السلام يصل إلى الصومال وجيبوتي في محاولة لإنهاء النزاعات والحروب البينية التي شهدتها منطقة القرن الإفريقي .

فالرئيس الإثيوبي على ما يبدو محب للسلام ، وركب قطار السلام عن رغبة، في المقابل ركب إسياس أفورقي هذا القطار انتهازا للفرصة التي لم يكن يحلم بها والتي ستتيح له خلاصا من العزلة السياسية ، والضائقة الاقتصادية ، والمهددات الأمنية الداخلية والتذمر الداخلي ، بالإضافة إلى تلبية لرغبات جهات خارجية مقابل مصالح آنية خاصة لا تمت بمصلحة للوطن ولا للشعب ، وهذا يمكننا استنتاجه من خلال بقاء الوضع المذري في الداخل الإرتري على ما هو عليه قبل توقيع السلام ، حيث السجون والاعتقالات التعسفية والهروب المستمر للشباب والشيب والأطفال وعدم العودة للاجئين الإرتريين.

إرتريا تشكل عمقا استراتيجيا لكل الدول المطلة على البحر الأحمر ؛ باعتبارها البوابة الجنوبية المشرفة على مضيق باب المندب ، كما تعد إرتريا حلقة وصل تجاري وحضاري بين القارات الثلاث إفريقيا وأوروبا وآسيا (خاصة شبه الجزيرة العربية) ، لهذا تعد إرتريا ودول القرن الإفريقي محط أنظار دولي وإقليمي.

وبكل تأكيد إن قطار السلام يتأثر سلبا وإيجابا نتيجة للصراعات الإقليمية والدولية في المنطقة، خاصة للوجود الأمريكي على الدوام فيه، عندما أغلقت مصر باب المندب في عام ١٩٧٣ بسبب حرب العاشر من رمضان ، أعلنت أمريكا وقتها أن باب المندب يعتبرممرا ملاحيا دوليا ، يجب أن لا يغلق مهما كانت أسباب الصراعات المحلية أو الدولية ، ويجب أن يظل المضيق مفتوحا دون قيد أو شرط ، وذلك حفاظا على مصالحها ومصالح دول الاستكبار.

وفي الآونة الأخيرة جلبت المنطقة لاعبين جدد مثل الصين، وأصبح التنافس الحميم بينها وبين الدول أعلاه، كذلك

التحالف (القطري التركي الإيراني) من ناحية ، والتحالف (السعودي الإماراتي المصري) من ناحية أخرى ، فهم ليسوا بعيدين عن قطار السلام ونجد التنافس القوي بينهما ، وما توقيع اتفاقية السلام في جدة ومن قبل في الإمارات منا ببعيد.

جاء قطار السلام وغير موازين القوى في المنطقة ، وذوب تلكم التحالفات السابقة والتي كانت سائدة، حيث تم إنهاء الخلاف الإثيوبي المصري حول سد النهضة بعيد الزيارة الماكوكية التي قام بها أبي أحمد.. كذلك التحالفات الأخرى حدث فيها نوعا من الارتجاج . فالتحالف الذي كان بين السودان وإثيوبيا في مواجهة التحالف (المصري الإرتري) صار ضعيفا وليس كما كان في السابق ، وكنتيجة لهذه التحولات في المنطقة تم قفل الحدود بين إرتريا والسودان وذلك قبل انطلاق قطار السلام، وما زال حتى كتابة هذه السطور خاصة عن طريق البر أما الجو فهو لم يقفل حتى في أوج الأزمة بين البلدين، وفي الآونة الأخيرة تبادر إلى مسامعنا أن هناك رغبة من السودان لحل الأزمة مع اسمرا.

بالفعل نجح قطار السلام في تطبيق المعادلة الصفرية للخلافات بين دول المنطقة ، ولكن في المقابل وكنتيجة سلبية لقطار السلام هناك إخفاقات هنا وهناك ، وفي الداخل الإثيوبي نجد أن المعادلة الصفرية مختلفة نوعا ما ، حيث تم إقصاء مكون أساسي من مكونات الشعب الإثيوبي وهم الوياني تقراي، كذلك الخلاف الأخير بين المعارضين العائدين من إرتريا وسكان المنطقة حول العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بسبب خلاف حول العلم الذي تم رفعه هناك ، وحدوث اشتباكات بينهما مما كانت نتيجته عدد من القتلى والجرحى، كذلك قطار السلام لم يستوعب السودان ولو في مؤخرة قاطرته حتى الآن ، ما هي الأسباب هل للسودان دور في عدم مشاركته في قطار السلام؟ أم تم إقصاءه عمدا.

على العموم من منا لا يسعد بقطار السلام في أي بقعة من بقاع العالم ناهيك أن يكون السلام في منطقتنا ، وعرف إسياس أن الصراع في المنطقة هو صراع دولي وإقليمي يجب عليه أن لا يكون بعيدا عن أحداثها ، بل عليه أن يتواجد في داخل حلبة المصارعة ، وقد يقوم ببعض الأدوار توكل إليه من جهات خارجية دولية لها أطماع وأهداف في المنطقة.

أما عن السؤال الذي يحمل عنوان هذا المقال قطار السلام في المنطقة إلى أين؟ طرحت هذا السؤال على الدكتور جلال الدين محمد صالح وهو من القيادات الفكرية والسياسية الإرترية المتابعة والناشطة ، فأفادني جزاه الله خيرا بأنه كتب مقالا شاملا في هذا الموضوع، ولأهمية المقال رأيت أن أنقل إليكم جزءا منه، قال:

(أحسب أن تشبيه تسارع الأحداث المفاجئة، على خط العلاقات الإرترية الإثيوبية، والدول المعنية، في القرن الإفريقي، بالقطار المندفع، تشبيه معبر بدقة عن الواقع.

فعلا ها هو القطار قد اندفع من أديس أبابا، على هذه السرعة الفائقة التي نشاهده بها، ولكن هل سيصل إلى محطته سالما، كما خطط له المخططون، أم سيصطدم في سكته بما يطيح به، ويجرفه بعيدا عنها؟.

في محاولة الإجابة على هذا التساؤل، يظهر لي البدء من نقطتين، أو مسألتين، هما في نظري:

أولا: شخصية أفورقي بصفته المحطة الرئيسة في طريق هذا القطار.

ثانيا: موقف التجراي بصفتهم العنصر الفاعل والأساس، في صنع المشكلة التي أوقعت القطيعة، بين إثيوبيا وإرتريا.

وبالنسبة لشخصية أفورقي، فإن أبرز ما يمكن أن يلحظه المتأمل فيها، إنها شخصية طموحة، إلى حد جنون العظمة، متطلعة إلى السلطة، بانتهازية فائقة الحد.

وهذا وإن كان حقا طبيعيا لكل فرد، في حدوده الطبيعي، إلا إن منهجية إسياس أفورقي، في الوصول إلى طموحاته السلطانية، تتخذ من الانتهازية، والغدر، والميكيافيلية، مرتكزها الأساس، والأول.

وهو ما رأيناه منها، في تحالفاته المتقلبة، والمتبدلة، حسب مقتضياته تطلعه السلطوي هذا.

فهو الذي استغل عثمان صالح سبي، في تقوية مجموعته، وهو الذي استغل

الشيوعيين، في الجبهة الشعبية، في القضاء على عثمان، ثم في القضاء على الجبهة، ثم في القضاء عليهم هم، واحدا بعد الآخر، في داخل الميدان، إلى بعد الاستقلال، حين اتهم مجموعة (ج ١٥) بالعمالة والخيانة، مخفيا إياهم من وراء القضبان، وربما جثثهم في القبور.

وغدر بالإنقاذ في الخرطوم، بعد أن وظفهم في إضعاف الحركة الإسلامية الإرترية، وتجميد نشاطها؛ مما أدى إلى شطرها.

وغدر بالقطريين وباعهم، بعد أن جعل منهم وجعلوا منه حلفاء.

وتحالف مع الإيرانيين، ومكن الحوثيين من التدرب في إرتريا.

هذه الشخصية، بهذه الصفات، لا يمكن أن يكون السلام الحقيقي مقصدها، ومطلبها، وغايتها؛ لأنها تدرك تماما، في السلام الحقيقي نهايتها، وفي بقاء التأزم واستمراريته بقاؤها واستمرارها.

وهذا يعطينا مؤشرا إلى أن أول ما سيصطدم به قطار السلام هذا، هو طبيعة شخصية إسياس أفورقي، التي تجيد اللعب في المتناقضات، بروح انتهازية، لا ترى في الغدر عيبا، متى تطلبته مصلحة هذه الشخصية، لا مصلحة الوطن والمجتمع الذي تحكمه.

وبهذا أستطيع أن أغلب فشل هذا السلام، ما دام إسياس أفورقي يتعاطاه بهذه الانتهازية.

إنه فرض عليه فرضا، وأحرج به إحراجا، وما استقبل قطاره في أسمرا، إلا مجاراة للمغريات الخليجية، وفي ذات الوقت تحاشيا وتلافيا للمهددات، التي يمكن أن تعصف به عصفا، إذا تحدى سرعة هذا القطار المندفع، ووقف أمامه، على سكته، وإلا كيف يمكن أن يكون سلام في الخارج، من غير أن يكون سلام في الداخل؟.

هل إسياس أفورقي على استعداد لدفع مستحقات السلام، من التحاور مع المعارضة الخارجية التي لا يعترف بها أصلا، كما فعل أبي أحمد؟.

هل إسياس أفورقي على استعداد، للإفراج عن المعارضة الداخلية التي زج بها في السجون، وفتك بها فتكا؟.

هل إسياس أفورقي على استعداد لعقد مؤتمر مصالحة وطنية، جامع وشامل، ينبثق عنه دستور وطني، وتقوم عليه، دولة التوافق الوطني؟.

وهل هو على استعداد للإفراج عن الدستور الذي اعتقله، بعد أن جمده؟.

وهذه أكبر مخالفة دستورية ارتكبها إسياس، ولا بد أن يحاسب عليها، إذ انقلب على الدستور، وأدار البلد، وما زال، بما في ذلك توقيعه لمعاهدات السلام مع إثيوبيا، في غياب موسسات دستورية؟.

وهو ما يفقد هذا السلام الصوري شرعيته؟.

إذا كان في هذا السلام الصوري نجاح، فهو نجاح أبي أحمد في تجريد أفورقي من أسلحته التي كان ممسكا بها ومراهنا عليها، لضرب أمن إثيوبيا، وفي حرمانه من المناخ المتأزم الذي كان يتنفس به، وفيه، ويتعلل لإدامة تسلطه على شعبه، وفي دفعه إلى تمكين إثيوبيا من استغلال الموانيء الإرترية؛ لصالح نموها الاقتصادي، دون مناقشة الإرتريين عبر موسسات دستورية مردود ذلك على مصالحهم العامة، ومدى توافقه مع سيادتهم الوطنية.

وفيما يتعلق بالنقطة الثانية، المتعلقة بالجماعة التجراوية الفاعل والصانع لأساس مشكلة التأزم مع إرتريا، فقد فقدت أهم المؤثرات، في مفاصل السلطة الإثيوبية، وصناعة القرار فيها. وتعد مكايدات أفورقي ضد نخبة التجراي الحاكمة، قبل أبي أحمد أحد

أهم العوامل التي نخرت قبضتهم وأوهنتها، حتى التآكل والانهيار، ومن هنا قال لهم إسياس: اللعبة انتهت The game is over.

ومع هذا، ستظل نخبة التجراي مؤثرة بقدر ما، في مسار القطار المندفع، ولن تتركه يمر بسرعته هذه محطما مصالحها الأساسية.

فإذا كانت اللعبة قد انتهت بالنسبة لإسياس، فإنها لم تنته بعد بالنسبة لها، وكل ما في الأمر أنها استراحة محارب، ستستأنف بعدها اللعبة ولكن بقواعد جديدة، وعلى بساط جديد.

وهذه عقبة كؤود كسابقتها، لا تقل خطرا على قطار السلام، من انتهازية إسياس، في تعاطيه مع الأحداث.

وإذا ذهبنا إلى أبعد الاحتمالات وأسوئها، فإن اغتيال السلام بقلب قطاره رأسا على عقب، سيكون باغتيال أحد رجليه الأساسيين، الدكتور أبي أحمد، والدكتاتور إسياس أفورقي، ما لم يهدأ القطار من سرعته لإشراك نخبة التجراي في تحريكه، وتحديد مقدار سرعته إلى أسمرا.

وأظن سيضطر أبي أحمد إلى تقديم قدر من التنازلات في سبيل ذلك، وهو ما يعني تعذر تجاهل نخبة التجراي، وإلا فإن السلام ميت لا محالة؛ لكونه ولد بعملية جراحية، قبل اكتمال مراحل نموه من ناحية، ومن ناحية أخرى لعدم تكامل أركان وشروط بيئة الحاضنة الصناعية القادرة على رعايته وحمايته، والوفاء بمتطلبات نموه.

وفي هذا السياق إذا ما عدنا إلى ماضي التاريخ، نجد المنطقة لم تشهد سلاما حقيقيا قط، وإنما هي في دوامة من التدافع والتصارع، وإن الأكسوميين بجناحيهم (التجرنية) و(الأمهرى) هم من يفقدونها سلامها الحقيقي، بحكم أنهم أقلية خائفة وقلقة، ومتطلعة في الآن نفسه إلى حكم الأكثرية من الأورومو والبجة، والشعوب الأخرى.

وهذا يحملهم على التحالف مع قوى أجنبية، سابقا البرتغال ثم الإنجليز، بعد ذلك الأمريكان، والصهاينة، ثم الاتحاد السوفياتي، في عهد منجستو، وحاليا مع الأمريكان والصهاينة أيضا.

وأخشى ما يخشونه في تحالفاتهم هذه الاسلام، فهم يقعون وسط محيط جغرافي كله مسلم : السودان، الصومال، اليمن، جيبوتي، السعودية.

وهذا يقلقهم جدا ويؤرقهم، ومن ثم يَرَوْن التحالف مع الغريب الدخيل، ضرورة استراتيجية بالنسبة إليهم، وبهذا يفقدون المنطقة استقرارها.

حاليا يشهد الصف المسلم انشقاقا داخليا كبيرا، هو نتاج طبيعي لاتفاقية (سايكس بيكو) بحكم تضارب المصالح، وتباين الاستراتيجيات.

وفي هذه الحالة من الانشقاق والتصدع جاء الربيع العربي، وتعمقت معه الأزمة، واحتد الصراع بين معسكر ثورة الربيع العربي، ومعسكر الثورة المضادة.

ولا بد أن ينعكس ذلك على القرن الإفريقي، بوصفه جزءا لا يتجزأ من استراتيجية تدافعات المحيط العربي.

وعلى أساس من هذا كان الوجود التركي والقطري، في الصومال والسودان، يشاركه وجود مضاد له، تمثله الإمارات في إرتريا، بعد أن تعثر وجودها في جيبوتي والصومال، وهو وجود يتناسب ويتوافق مع استراتيجية التحالف العربي في مواجهة إيران، بكسر ذراعها (الحوثيين) في اليمن، كما نرى ذلك في الحرب الجارية الآن.

ولأن استقرار دول القرن الإفريقي ذات الصِّلة، إرتريا، إثيوبيا، الصومال، جيبوتي، مهم لإدارة الحرب في اليمن، والتحكم عليها، دون أدنى شغب يعكر سيرها؛ فمن الطبيعي أن نشهد حضورا قويا لقيادة التحالف، ونرى اتفاقية السلام توقع، في دبي ثم جدة، من بعد أن وقعت في أسمرا.

وهذا من شانه أن يعطي انطباعا بأن لهذه الدول مساع سلام في المنطقة، وليس خوض حروب فقط.

ولكن التحدي هل سيتحقق هذا السلام فعلا؟ ، أم أنها مجرد تظاهرة إعلامية، ثم يعقبها انهيار؛ لكون الأمور لم تناقش بعمق، ولم تحل تعقيداتها بجدية أكثر، وبروية خطوة خطوة، ومرحلة مرحلة، ولم يستوف السلام مستحقاته الضرورية بالكامل؟)

انتهى كلام د. جلال الدين .

في الختام أقدم شكري للدكتور جلال الدين محمد صالح ، كما أشكر القاريء الكريم .

.....

التعايش السلمي في إرتريا

بقلم : أبو محمد أحمد

التعايش السلمي بين الشعوب والقبائل والتجمعات مبدأ مهم سواء في الفترات اللاحقة أو السابقة ، ومن دون التعايش السلمي لا يمكن تحقيق الأمن والاستقرار في أي بقعة من بقاع العالم، والتعايش يقوم على مبدأ قبول الاختلاف مع الآخر، وأيضا احترام الحقوق والواجبات وحق المواطنة لأي شخص كان ، بغض النظر عن دياننته أو لونه أو جنسه فهو له الحق في العيش الكريم في داخل القطر الواحد ومع المكونات الأخرى.

والكل يرى ما يحدث للأنام من قتل وتشريد وظلم وعدوان نتيجة لفقدان التعايش السلمي بين الشعوب خاصة في إرتريا، لذا ينبغي علينا نحن الإرتريين والمحبين للسلام والتعايش السلمي من المثقفين والمتعلمين ـ أن نرسل رسالات عديدة في مختلف الجوانب حتى تؤدي إلى استقرار، وإلى استرجاع عافية الوئام بين الناس في المنطقة بحق وحقيقة ، لا يؤثر فيه أنانية ولا حظوظ نفس ضيقة ، ولا يكون نتيجة لردود الأفعال دون ترو، ودون تقص وتفحيص ، ويجب أن يكون مدروسا ومتماشيا مع حقائق الأمور ومآلاتها .

وفي ضوء عدد من المفاهيم الطائفية التي تجسدت عقب السلام الأخير الذي عقد بين النظامين في أسمرا وأديس أبابا، وفي ظل غياب الدستور في دولة إرتريا ، ومرورا بنزيف الدم الذي يجري منذ حرب الثلاثين عاما وحرب بادمي ، وجراء الممارسات التي يقوم بها النظام ضد شعبه الأعزل.

وكل المفاهيم التي يراد لها أن تكون عاملا من عوامل إصلاح المجتمع، ينبغي لها أن تخضع للواقع ، ولا يصح أن نتعامل معها على أنها ورودا مغروسة في الهواء، ومفهوم التعايش ينبغي أن يلامس الواقع فإن الإصلاح والتجديد والتغيير مسئولية جماعية.

التعايش كمفهوم وهدف يجب أن يطرح على طاولة المفاوضات والنقاشات البينية، ويجب أن يدرس طبقا لعناصره التنظيرية الأساسية؛ لأن التعايش عقد بين طرفين فلا بد أن نتعرف على أركان هذا العقد وعناصره وشروطه.

التعايش يقبله العقل السوي ، والذي ينفر من التعايش لديه إرهاب فكري، ومثل هذا الشخص إذا تقلد منصبا من مناصب الدولة تحول إلى شخص شعبوي عنصري ، ويكثرون هؤلاء بالظهور عند القلاقل والتوترات ، ويوردون أتباعهم المهالك سواء كانوا نصارى أم مسلمون، وهؤلاء الشعوبيون يجب إسكاتهم ومواجهتهم بالعمل والفكر والحوار المتبادل في داخل أتباعهم الذين يخدعونهم ويستخفون بعقولهم، والمشكلة أن هؤلاء الشعوبيون في حالة عدم تحقيق أهدافهم يلجأون إلى إعمال القوة من سجن وتعذيب والتصفية الجسدية ضد كل من يشكل عائقا أمامهم.

التعايش عقد اجتماعي والعقد يجب أن يتم التوافق عليه من الطرفين ، فإذا كان الطرفان صادقين، وكان التعايش على أرضية مكشوفة وواضحة فهو بالتأكيد سوف يثمر الثمار النافعة، أما اذا كان غير ذلك فلن ينفع بل سيزيد الطين بلة.

وكما يقولون (البلد ليس لمن يسكنه ولكن البلد لمن يحميه) ونحن دورنا كبير في حماية البلد، ويشهد القاصي والداني بموقف المسلمين من التعايش السلمي ، والعمل على مصلحة الوطن ، ويشهد به التاريخ في فترة تقرير المصير ، وموقف الأحزاب المنادية لعدم

الانضمام إلى إثيوبيا ، وكان منطلقهم الكتاب والسنة الذي أمرهم على ذلك، ودور المسلمين في الكفاح منذ تقرير المصير (الرابطة الاسلامية) التي كانت تنادي بعدم الانضمام إلى إثيوبيا، وانطلاق أول شرارة في الكفاح المسلح كل هذا يشهد على أن دور المسلمين كان ناصع البياض، وأنهم كانوا يحرصون على مصلحة البلاد والتعايش مع جميع المكونات في سلم وأمان.

والمسلمون وإن لم يجدوا الشكر والعرفان من الحكومة الديكتاتورية فإن الأجيال القادمة لن تنسى صنيعهم النير الذي كتبه التاريخ بماء من الذهب ، وسوف تتلقفه الأجيال ولن تنساه البتة، كما يشهد العالم بدور المسلمين في النهضة العالمية ، ودوره في إبرام الاتفاقات الدولية وقوانين الأمم المتحدة ، فإن أهم المصادر كانت عند هؤلاء هي المصادر الإسلامية.

إن التعايش لا يمكن ضبطه إلا في وجود القوة المتكافئة ، خاصة مع العناصر الخارجة عن القانون الإنساني والطبيعة البشرية المحبة للسلام والتسامح، واليوم وأكثر من أي وقت مضى يجب الاهتمام بالتعايش السلمي وتعزيزه وتقويته في المنطقة، ولا بد أن يكون محل احترام وتقدير من الجميع.

وهناك بعض من الأطرف كما ذكرنا تتناقض تماما مع عقلية التعايش، وهذا يمكن ملاحظته منذ فترة تقرير المصير ، ومرورا ببدايات النضال من أجل نيل الحرية من المستعمر الإثيوبي وحتى يومنا هذا، وعلى رأسهم الحكومة الإرترية القمعية والأقزيان ، هؤلاء عندهم أزمة فكرية مع التعايش، وهؤلاء يعيشون رعبا فكريا من المجهول، ونتيجة لهذا الرعب نجد لهم بين الفينة والأخرى دعوات منكرة تدعو إلى كسر قانون التعايش السلمي في المطنقة، ويدعون بالكلام النشاز كما سمعنا ورأينا أحدهم يقول : (إن آبائنا كانوا يدعون إلى الانضمام إلى إثيوبيا خوفا من أن يبتلعنا المسلمون الذين يحيطون بنا من كل مكان) ، فهل نعتقد أن التعايش يمكنه أن يثمر في وسط كهذا؟.

التعايش مطلوب ولكن بضوابط، وغالبية من هم في سدة الحكم اليوم يرفضون التعايش ، وينظرون إلى بقية المكونات الأخرى بنظرة دونية أو بنظرة استعلائية ، وأما غالبية الشعب سواء كان من النصارى أو المسلمين ليس عندهم أي مشكلة مع التعايش ، بل منذ التاريخ كان المسلمون والنصارى في إرتريا يعيشون جنبا إلى جنب ، ولم تكن هناك أي مشكلة بل كانوا يشاركون بعضهم بعضا في الأفراح والأتراح، وخاصة في الأفراح حيث كانت تذبح الذبائح للنصارى في حال كانت المناسبة للمسلمين والعكس صحيح، وهكذا كانت تعيش الشعوب طيلة الفترة الماضية ومازالت حتى الأن، إلا أن الشواذ من الطرفين الذين يرفضون التعايش السلمي يشكلون قلة، وفي حالة تكاتف المحبين للتعايش والتسامح وهم الأغلبية فإن هؤلاء القلة وإن كانوا في سدة الحكم يمكننا التغلب عليهم بكل سهولة.

وبكل تأكيد اذا أحسنا إدارة الخلاف السياسي والديني فإن ذلك يؤدي إلى التوافق السياسي والديني، والدور الفاعل للأديان في ترسيخ السلم الأهلي وإشاعة روح التوافق والانسجام ، ومحاصرة مظاهر الانحراف لا ينكره أحد.

يحاول البعض أن ينسب مظاهر العنف التي تظهر هنا وهناك إلى الإسلام وهو منها براء ، لذا يجب على المثقف الإرتري أن يكون له دور في زيادة الوعي من خلال إقامة الندوات والفعاليات والمحاضرات حول هذه النقطة ومثيلاتها.

واليوم يقع على عاتقنا نحن المسلمون تقديم الإسلام للآخرين باعتبار أنه دين رحمة وسلام ولنضرب لهم في ذلك أروع الأمثلة التي خلدها التاريخ الإسلامي (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، وبكل تأكيد أن مثل هذه التحركات والفعاليات سوف تلقى قبولا لدى المجتمع بمختلف ألوانه ، ويجب أن نكون على قناعة تامة بأن الطريق المستقيم في العلاقة بين مكونات المجتمع الإرتري بشكل مباشر هي أقصر الطرق ، ليس بالتعريف بحقيقة الإسلام الذي جاء لسعادة البشرية جمعاء ونشر الوئام والرحمة بين بني البشر فحسب ، وإنما أيضا لمحاصرة ظاهرة التخويف من الإسلام التي تكتسح إخواننا المسيحيين ، وعلى وجه الخصوص في الآونة الأخيرة من خلال الأوساط النشاز الحاقدة غير العابئة بما يمكن أن تؤول إليه الأمور، أحسب أنها مهمة كبيرة تعترضها الكثير من الصعوبات والتحديات ؛ لكننا نعتقد جازمين أن عامل الدين يمثل العمود الفقري حيث أنه يمثل منظومة أمنية هدفها الوصول إلى الاستقرار في العالم والمنطقة ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكركم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم خبير).

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

(الرسالة) تحاور مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري الدكتور حسن محمد سلمان :

تقدمت أسرة تحرير مجلة (الرسالة) بجملة من الأسئلة إلى الدكتور حسن محمد سلمان مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري حول عملية السلام الجارية بين إثيوبيا وإرتريا ودول المنطقة ، لاستجلاء الوضع ، والتعرف على خلفيات مبادرة السلام وحقيقة المشكلة ومواقف البلدين ، وضمانات نجاح مبادرة السلام واشراف مآلاتها .

- ما هي البنود التي تضمنتها اتفاقية الجزائر ؟ وتضمنتها احكام اللجنة الدولية لترسيم الحدود ؟

اتفاقية الجزائر، اتفاقية عقدت بين حكومات إرتريا وإثيوبيا، في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٠، في مدينة الجزائر ، لإنهاء الحرب الإرترية الإثيوبية، والتي نشبت بين البلدين من عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٠. وقد نصت الاتفاقية على وقف الحرب الفوري بين البلدين، وعدم اللجوء الى القوة من قبل الطرفين، وتشكيل مفوضية ترسيم الحدود من خمسة قضاة دوليين لتعيين وترسيم الحدود بين إرتريا وإثيوبيا. وتتولى مفوضية ترسيم الحدود عملية تعيين وترسيم الحدود بموجب المعاهدات الاستعمارية لعام ١٩٠٠ و١٩٠٢ و١٩٠٨ والقانون الدولي، ولا يحق ان تتخذ قراراتها على اساس التراضي. ويعتبر قرار مفوضية ترسيم الحدود نهائيا وملزما.

ونصت المادة (١٤- أ) من " اتفاقية وقف الاعمال العدائية " بأن مجلس الأمن يمكنه اتخاذ الإجراءات المناسبة ضد أحد البلدين إذا ما خرق اتفاق الجزائر، وذلك بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ونصت الاتفاقية على الإفراج وإعادة جميع الأسرى وجميع السجناء المعتقلين، والمعاملة الإنسانية لسجناء الدولتين.

وفي إبريل من عام ٢٠٠٢، تم تشكيل لجنة من خمسة أعضاء في لاهاي لترسيم الحدود بين البلدين، صادق على أعضائها كل من الحكومتين الإثيوبية والإريترية، حيث أصدرت اللجنة قرارها بترسيم الحدود بشكل سلمي ودائم.

وكانت نتائج لجنة ترسيم الحدود واضحة، ففي حين تم إلحاق بعض المناطق المتنازع عليها بإثيوبيا، فإن منطقة بادمي التي كانت تعتبر بمثابة نقطة ساخنة في الحرب، تم ضمها إلى إرتريا. وخلصت اللجنة إلى أن إرتريا هي التي بدأت بالأعمال العدائية - وهو الادعاء الذي تنفيه أسمرا بقوة - ولكن في ما يتعلق بمطالبتها ببادمي فإن إرتريا على حق.

- ما الذي حدث بعد توقيع الاتفاقية والتحكيم ؟ هل التزم الطرفان بتنفيذها ؟ او ما الذي نفذ منها وما لم ينفذ ؟

بعد الاتفاق بدأت لجان ترسيم الحدود بعملها ، ولكن وقبل إكمال عملها طالبت الحكومة الإثيوبية بضرورة الحوار والتفاهم حول بعض القضايا الفنية والعملية والتداخل في المواقع مما يسبب مشكلات شعبية، وكانت هذه الحجة سببا أساسيا

في تعليق ترسيم الحدود لعقدين من الزمان ، وواضح جدا أن المسألة حصل فيها تسييس للموقف ، وظل النظامان في حالة توتر مستمر ودعم للمعارضة من الطرفين مع الفارق في الجدية بينهما ، وبالتالي لم تنفذ الاتفاقية على الأرض عمليا بالرغم من التزام الطرفين بها نظريا.

- في رأيك من يتحمل مسئولية عدم التنفيذ او تعطيل التنفيذ ؟ وما هي الأسباب التي دعت كل طرف لموقفه الذي أشرت اليه ؟

الجهة التي تتحمل تعطيل تنفيذ الاتفاقية من الناحية العملية هي الحكومة الإثيوبية وبتواطئ دولي ، وخاصة الإدارة الأمريكية ، وتجاهل تام من مجلس الأمن طوال فترة تجميد ترسيم الحدود بين البلدين. مع ملاحظة أن الأمر عند قيادة البلدين تحول لقضية سياسية وليست قانونية ، وهذا ما نلاحظه حاليا حيث بدأ أفورقي خطوات التعاون والتطبيع مع القيادة الإثيوبية قبل ترسيم الحدود وانسحاب الجيش الإثيوبي .

- هل هناك أي مساع أخرى بذلت لإيقاف التوتر الحدودي بين البلدين وإعادة السلام بينهما ؟ سواء من جهات دولية أو محلية ؟

المساعي لم تتوقف بين البلدين طوال العقدين الماضيين سواء الدول الإفريقية والاتحاد الأفريقي ، أو الجانب الأوربي والأمريكي ، أو كان ذلك من خلال مؤسسات دينية كنسية سعت كثيرا لإيجاد حل للصراع بين البلدين ، ولكن كان التعنت الإرتري وتمسكه بحرفية الاتفاق وضرورة تنفيذه أولا لم يساهم في نجاح المبادرات ، وقد شهدت السنوات الثلاث الأخيرة جهودا غير معلنة لتحقيق السلام بين البلدين بتشجيع دولي وإقليمي ، كانت نهايته الاتفاق الأخير بين البلدين.

- هل كان لهذه المساعي أثر في مبادرة أبي أحمد رئيس الوزراء الإثيوبي لإنهاء حالة الحرب وإعلان السلام وإعادة العلاقة بين البلدين ؟

الجهود والمبادرات السابقة لم تتوفر لها الأرضية المناسبة سياسيا إلا بمجيء أبي أحمد وقيادة الأورمو الجديدة وتراجع التقراي ، وهو أمر مهم لأفورقي حيث يرى بأنه سياسيا انتصر على خصومه التقراي ، وأن الصراع انتهى لصالحه ، وبالتالي بادر وسارع بقبول الإعلان الإثيوبي بقبول اتفاقية الجزائر ، كما أن القوى الدولية رأت الفرصة مناسبة لإعادة ترتيب أوضاع المنطقة وتحقيق السلام بين البلدين لاعتبارات إقليمية ودولية.

- ما الدوافع التي جعلت أبي أحمد يبادر بقبوله الكامل باتفاقية الجزائر وأحكام اللجنة الدولية دون أن يجري حوارات مع النظام الارتري في هذا الشأن ؟

بالنسبة للقيادة الإثيوبية الجديدة قبلت باتفاقية الجزائر لأنها كانت بحاجة ماسة لتحقيق السلام مع كافة دول الجوار ، وذلك للتفرغ للتنمية والتي لا تحتمل الحروب ، وإرتريا تشكل تهديدا مباشرا في ذلك من خلال دعمها للمعارضة الإثيوبية ، كما أن صراعات الداخل الإثيوبي كانت تحتاج لتهدئة جبهات الخارج وبناء تحالفات جديدة ، وهو ما وجده أبي أحمد في القبول بالسلام مع إرتريا والذين من خلالهم استطاع محاصرة التقراي.

- منذ إعلان السلام مؤخرا وترحيب النظام الإرتري به ، أين هو الموقف الآن من عملية تنفيذ السلام التي أمن عليها الطرفان ؟ وما الذي حدث بشأن ذلك ؟

كما ذكرت الخلاف بين البلدين تحول من خلاف حدودي قانوني إلى خلاف سياسي بين التقراي والتجرنية في ارتريا، وكل طرف يريد إسقاط الطرف الآخر ، ولما جاءت القيادة الجديدة في إثيوبيا وأعلنت قبول اتفاقية الجزائر

سارع النظام الإرتري مباشرة بقبول ذلك ، وتم تبادل الزيارات وتوقيع الاتفاقيات محليا واقليميا ، كما تم فتح المعابر الحدودية بين البلدين وبدأت الرحلات البرية والجوية ، كل ذلك يتم دون أن يحصل عملية ترسيم الحدود التي ظل يتمسك بها النظام الإرتري خلال العقدين الماضيين.

- تعدت عملية السلام التي بدأها أبي أحمد مع إرتريا الى دول منطقة القرن الإفريقي ، لتنتظم فيها الصومال وجيبوتي في فترة وجيزة ، كيف تقرأ هدا الحراك وما وراءه من تغيرات وسيناريوهات متوقعة ؟

التغيرات الجارية كما لها أبعادا محلية على صعيد البلدين ، فإنها كذلك لها أبعادا إقليمية ودولية ، فعلى الصعيد الإقليمي بدأ يتشكل محور إقليمي تلعب فيه كل من السعودية والإمارات دورا بارزا ، وتسعى لكسب البلدين ودخولهما في هذا المحور ، في مقابل المحاور الأخرى، وأما دوليا فإن أمريكا تستعيد نفوذها في المنطقة بشكل أكبر ومن خلال حلفائها في المنطقة ، وربما كان ذلك على حساب النفوذ الصيني المتزايد في أفريقيا ، وبالرغم من كل ذلك يصعب الجزم بمآلات الأمور في المنطقة ؛ لأن السلام الحقيقي ينبع من الشعوب وتفاعلاتها ، كما ينبع من حكومات معبرة عن شعوبها حقيقة ، وليس من أنظمة دكتاتورية مستبدة لا تبالي بالسلام الداخلي ، كحال النظام الإرتري كما أن سياسات المحاور الإقليمية والدولية مدمرة للمنطقة ، وستجعل منها ساحة صراع يصعب معها تحقيق النهضة والتنمية.

- هل هناك عوائق حقيقية تشكل صعوبات أمام تحقيق السلام بين البلدين إرتريا وإثيوبيا وعلى مستوى منطقة القرن الإفريقي ؟ وما المطلوب لتجاوزها ؟

العوائق كثيرة أمام تحقيق السلام المستدام ، ومن خلال ما ذكرته من أبعاد محلية ودولية يتضح أن الأمر ليس بهذه البساطة ، فهناك تغييب تام للشعب الإرتري فيما يجري من اتفاقيات ، بل يسعى النظام للاستفادة من السلام في بقائه ووجوده على السلطة دون الإقدام على استحقاقات السلام الداخلية ، كما أن سياسة المحاور لن تنتهي بانتصار طرف وهزيمة طرف آخر ، بل سيكون لها تداعياتها على المنطقة ، وبجانب ذلك فإن دولة إثيوبيا وقومياتها المختلفة وصراعاتها الداخلية هو أحد عقبات السلام الجاري ؛ لأن هناك قوى تعتبر نفسها متضررة مما يجري وبالتالي ستعمل على إعاقته وتعطيله.

- ما هو موقف المعارضة الإرترية من قصة السلام هذه ؟ وما هي المصالح التي تترتب عليها للشعب الإرتري والدولة الإرترية ؟

من الناحية المبدئية ليس هناك في المعارضة من يرفض السلام وإيقاف الحرب ، ولكن من الناحية العملية فإن المعارضة تنظر للسلام بنوع من التحفظ ، باعتبار النظام ليس منتخبا ومفوضا من الشعب الإرتري للقيام بتوقيع اتفاقيات تتعلق بالقضايا الوطنية الكبرى في البلاد ، وبالتالي فموقف المعارضة مما يجري هو الترحيب الحذر .

وأما الشعب الإرتري فإن مصلحته الحقيقية هو زوال النظام ، وبناء نظام جديد يعبر عن تطلعاته وخياراته التي ضحى من أجلها ، وحينها يكون قادرا على تحقيق السلام مع جيرانه ومن خلال مؤسسات وطنية منتخبة.

وأما النظام فهو بلا شك مستفيد من هذه التحولات الجارية ؛ لأنه كان معزولا إقليميا ودوليا ، وهو الآن يريد تسويق نفسه بأنه جزء من منظومة المنطقة التي ترعى وتستوعب مصالح الكبار ، كما أنه سيستفيد ماليا من الوضع الجاري سواء عبر تشغيل الموانيء والتجارة البينية ، أو من خلال القروض والهبات التي تمنحها له الدول الإقليمية .

والله الموفق .....

محـور الأمـن القومـي

نواصل في عرض رؤية المؤتمر الإسلامي الإرتري لبرنامج المرحلة الدستورية ، حيث تناولنا في الأعداد الماضية رؤيته في المحور السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي والثقافي . وفي العدد نتناول رؤية في محور الأمن القومي للمرحلة الدستورية ، اقتباسا من ورقة الرؤية السياسية للمؤتمر الإسلامي المجازة في المؤتمر العام الثاني المنعقد في عام ٢٠١٤م .

محور الأمن القومي :

من أجل الحفاظ علي الكيان الارتري وسيادته ونظامه السياسي ومصالحه الإستراتيجية سيعمل المؤتمر الإسلامي الارتري على تبنى السياسات المتعلقة بالأمن القومي عبر المرتكزات والسياسات التالية :-

١) قومية أجهزة الدولة وحيادية الخدمة المدنية , وبناءها على أسس وطنية ومهنية .

٢) العمل على احتراف الأجهزة الأمنية، وتخصصها، وضبط وظيفتها، في ضوء الدستور ، ومنع تدخلها في الشؤون السياسية وإخضاعها لإشراف الرقابة القضائية . وحصر مهام الأمن الداخلي والنظام العام في يد الشرطة؛ وترك مهمة حماية الأمن الوطني لقوات الأمن؛ وحماية الحدود للقوات المسلحة .

٣) تحديد صلاحيات ومسئوليات الأجهزة الأمنية وضمان حياديتها واعتبار الجيش مؤسسة وطنية تتبع للقرار السياسي وترمز للوحدة الوطنية , وضرورة تعزيز قدراته الدفاعية حفاظا على أمن الوطن واستقراره ووحدته .

٤) منع استخدام مؤسسات الدولة للتنظيم الحزبي (القوات المسلحة , الأمن والدفاع المدني والقضاء النيابة والسلكيين الدبلوماسي والقنصلي) .

٥) إعادة تنظيم الخدمة الوطنية وتقنينها بالقانون .

٦) حماية حريات الأفراد وخصوصياتهم في مساكنهم، واجتماعاتهم، واتصالاتهم، وعدم التجسس عليهم، أو انتهاك حرماتهم.

٧) حصر السلاح بيد الدولة , وإلغاء ظاهرة عسكرة المجتمع , والمظاهر المسلحة للمدنين .

الختام:

المؤتمر الإسلامي إذ يتقدم بهذه الرؤية الاجتهادية المنطلقة من قيم الحق والثوابت الوطنية المستحضرة لنضال شعبنا التراكمي وتضحياته ومعاناته ومطالباته وآماله . وهي تحدد الهوية السياسية - الفكرية للمؤتمر الإسلامي ، وتشخيصه للوضع الراهن في البلاد ، والأهداف والمهام التي يناضل لتحقيقها مرحلياً كانت أم إستراتيجياً وعلى كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . ونحن إذ نطرح هذه الرؤية (البرنامج السياسي) لا تمثل الحقيقة المطلقة وإنما هي اجتهاد سياسي وفكري قابل للمناقشة والتصحيح والتقويم , وصدور هذا البرنامج وطرحه على جماهير الشعب وعلى منظماته الحزبية والجماهيرية ، مناسبة لحوار أوسع حول مضامينه المختلفة بروح عالية من المسؤولية الوطنية ,مع تأكيد ثقة المؤتمر الإسلامي الكبيرة بقدرات الشعب واختياره باعتباره الحكم في تقييم أي عمل نضالي أو جهد سياسي .

فإن المؤتمر الإسلامي وعيا بالدور الذي يجب أن يقوم به والمسئوليات التي يستشعرها يتطلع للقيام بالواجبات الكبيرة ، بمشاركة كل من يحمل الهم الوطني ويعيش معاناة الشعب الإرتري ينطلق ليوفي بواجباته في المناضلة والمجاهدة من أجل الحرية والعدالة ودفع المعاناة والظلم عن الشعب الإرتري.

المؤتمر الإسلامي الإرتري

سبتمبر ٢٠١٥م

.....

في مناسبة عاشوراء عبر ودروس في الصراع بين الحق والباطل

اللهم تقبل من الصائمين صيامهم، ووفقنا جميعا لما تحب وترضى ، ونسألك أن تغفر لنا جميعا ذنوبنا وخطايانا، لقد صام المسلمون يوم عاشوراء تأسيا بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي صام ذلك اليوم ، وأمر بصيامه ، وما ذاك إلا شكرا لله على النصر المبين في يوم من أيام الله كان المسلمون في أضيق وأحلك الظروف ، وكانوا في قبضة فرعون عدو من أعداء الله الذي تمرد على أوامر الله ، وطغى طغيانا كبيرا وتجبر ، حتى زعم أنه هو الرب الأعلى ، ولكن عندما بلغ الظلم منتهاه ، وظن الفاجر أنه سيطر على الأرض ، وأنهم قادرون عليها أتاه أمرنا فغرق هو وجنوه في لجة البحر، إذا أراد الله أمرا فيقول له كن فيكون.

هذا اليوم يوضح لنا الصراع بين الحق والباطل، وبين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وهذه سنة الله في خلقه ، وهي مقتضى حكمته ورحمته، قال الله عزوجل (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) فالله تعالى قادر على أن يهلك الظالمين في لحظة، ويأخذهم على حين غرة، ولكنه ابتلى بهم عباده المؤمنين ليمتحن صدقهم وصبرهم وجهادهم وبذلهم ، فبالابتلاء يتميز المؤمن الصادق من الدعي المنافق، ويتبين المجاهد العامل من القاعد الخامل، ولقد صور الله لنا فصولا كثيرة من هذا الصراع بين المؤمنين والكافرين ، ومن هذه القصص العظيمة قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون مصر، والتي تكرر ذكرها في القرآن فيما يقارب ثلاثين موضعا، وهي أكثر القصص القرآني تكرارا، وذلك لمشابهتها لما كان يعانيه الرسول صلى الله عليه وسلم من صناديد قريش ، ولما تعانيه الإنسانية من فراعينها إلى قيام الساعة، ولما فيها من التسلية للرسول وللمؤمنين حينما يشتد عليهم أذى الكفار والمنافقين ، ولما اشتملت عليه من العظات البالغة والدروس والحكم الباهرة والحجج والآيات القاطعة.

وتبدأ قصة موسى مع فرعون منذ أن كان حملا في بطن أمه، فقد قيل لفرعون، إن مولودا من بني إسرائيل سيولد، وسيكون على يديه هلاكك وزوال ملكك، وعند ذلك أصدر فرعون أوامره بقتل أبنائهم واستحياء نسائهم، حذرا من وجود هذا الغلام، ولن يغني حذر من قدر الله (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ، واحترز فرعون كل الاحتراز حتى لا يكون لهذا الغلام وجود في هذا الكون، ووظف رجالا وقابلات يدورون على النساء الحوامل، ومتى ما علم ميقات وضعهن إلا وتراقب ، فأي امرأة تلد ذكرا إلا تم ذبحه من ساعته، وكان هارون عليه السلام قد ولد قبل بدء هذه المحنة فأنجاه الله من كيد فرعون، وأما موسى عليه السلام فإنه لما حملت به أمه حرصت على إخفاء حملها خوفا عليه من القتل، وكان خوفها عليه يزداد مع مرور الأيام وقرب وقت المخاض، ولما وضعته ذكرا ضاقت به ذرعا، وضاقت عليها الأرض بما رحبت وركبها من الهم والخوف ما لا يعلمه إلا الله، ولكن الله حفظه وأيده ومكنه وحصل له من الأحداث ما يعلمه الجميع ، وقد ورد ذكره في كتاب ربنا (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون) فالبحر أمامهم، والعدو خلفهم، فأجابهم موسى بلسان المؤمن الواثق بأن الله معه ولن يضيعه، وقال لهم بكل ثقة وثبات (كلا إن معي ربي سيهدين) ، فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر، فضربه وهو يتلاطم بأمواجه، فانفلق بإذن الله وصار هذا الماء السيال وتلك الأمواج العاتيات كأطواد الجبال الراسيات، فانحدروا فيه مسرعين مستبشرين، ودخل فرعون وجنوده في إثرهم لاهثين سادرين، فلما جاوزه موسى وقومه وتكاملوا خارجين ، وتكامل فرعون وقومه داخلين أطبقه الله عليهم وأغرقهم أجمعين ، وهذا هو مصير أعداء الله في كل حين، وتلك هي عاقبة المكذبين الضالين، وما ربك بظلام للعبيد، ولنعلم أن العاقبة

للمتقين والنصر حليفهم متى ما تمسكوا بدينهم، وأن الباطل مهما انتفخ وتجبر، وظن أنه لا يمكن لأحد أن ينازعه أو يرد كيده وباطله ، أو يهزم جنده وجحافله ، فإن مصيره إلى الهلاك وعاقبته هي الذلة والهوان، وكان هذا النصر المبين في يوم عاشوراء الذي انتصر فيه الحق بفضل الله من الله سبحانه وتعالى.

ومن المفارقات العجيبة ما حصل في هذا اليوم المبارك أيضا من قتل لسيد شباب أهل الجنة الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، حيث قتل في فتنة عظيمة بين فئتين من المسلمين، وهي فتنة طهر الله منها أيدينا فلا نخوض فيها بألسنتنا، ولكن الذي ينبغي التنبيه إليه هو أن ما يفعله بعض الناس في هذا اليوم من البكاء والنواح على قتل الحسين رضي الله عنه ، وما يقومون به من تعذيب أنفسهم وإسالة الدماء من وجوههم وصدورهم وظهورهم، والتقرب إلى الله بضرب أبدانهم بالسلاسل والسكاكين ولطم خدودهم وظهورهم ونتف شعورهم ليس من الإسلام في شيء، وهو من البدع المحدثة والمنكرات الظاهرة ومن كبائر الذنوب التي تبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرتكبيها فقال: (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) متفق عليه، وعن أبي موسى رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (برأ من الصالقة والحالقة والشاقة) متفق عليه، والصالقة هي التي ترفع صوتها بالنياحة والندب، والحالقة هي التي تحلق راسها عند المصيبة، والشاقة هي التي تشق ثوبها، فكل عمل يدل على الجزع والتسخط وعدم الرضا بقدر الله فإنه محرم، ويضاف إلى ذلك ما في هذه الأعمال البدعية المؤذية للأبدان من حماقة وسفاهة وتشويه لصورة الإسلام وتنفير غير المسلمين من الدخول فيه، وقد رأينا بعضا من وسائل الإعلام العالمية المعادية للإسلام تحرص على نشر هذه الأعمال البدعية بالصوت والصورة، زاعمة بأن هذا هو الإسلام، وأن هذا هو ما يفعله المسلمون في هذا اليوم من كل عام، وأشنع من هذا ما يفعله بعض هؤلاء المبتدعة من لعن للصحابة الأبرار وإعلان للبراءة منهم، ويقابل هؤلاء فرقة أخرى ناصبوا الحسين رضي الله عنه العداوة والبغضاء، فيتخذون من هذا اليوم عيدا، ويظهرون فيه الفرح والسرور ويلبسون الجديد، ويتبادلون الهدايا، ويصنعون أطعمة غير معتادة، وهذا كله من البدع المحدثة والضلالات المنكرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (وقوم يستحبون الاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال واتخاذ أطعمة غير معتادة، وأصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه، وكل بدعة ضلالة، ولم يستحب ذلك أحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم، ولا عند من استحب ذلك حجة شرعية، بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور أهل العلم، وأن منهج أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام من آل البيت وغيرهم هو اعتقاد عدالتهم جميعا، وأنهم أفضل هذه الأمة بعد رسولها صلى الله عليه وسلم، ولهذا اختارهم الله تعالى لصحبته ونصرته وتبليغ هديه وسنته، رضي الله عنهم أجمعين، وجمعنا الله بهم ي جنات النعيم.

وعلينا أن نتذكر من يوم عاشوراء أن وعد الله حق ، وأنه ليس بغافل عما يعمل الظالمون، فإذا جاء موعود الله سبحانه وتعالى على الظالمين فإنه لن يتأخر، وكان فرعون يقول (أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتي) وكان يقول (أنا ربكم الأعلى) وبعد ثانية واحدة إذا هو جثة هامدة ليس فيها حراك، وإذا جنوده ومن كان يتكل عليه جميعا قد ابتلعهم البحر فلم تبق منهم باقية، لم يبق منهم إلا بعض الحلي الذي كان على أجسامهم لفظه البحر لبني إسرائيل، فأورثهم الله ما كانوا فيه من القصور والجنان (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) ، إن هذه آية من آيات الله وعبرة من العبر التي يعظنا الله بها، فعلينا أن نتعظ بما حدث لفرعون وأمثالهم خاصة في زماننا هذا فراعنة كثر نسأل الله أن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، علينا أن نقبل على الله بقلوب مؤمنة مطمئنة، وأن نتوب إلى الله سبحانه وتعالى من جميع الذنوب ما ظهر منها وما بطن، وأن نعرف المعروف وندعوا اليه، وأن نكر المنكر ونقف في وجهه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أن الرجل كان يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وقعيده وشريبه، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم على بعض حيث يقول رب العزة والجلال: (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ، ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ، ولكن كثيرا منهم فاسقون) ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : (كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتقصرنه على الحق قصرا ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم) .

التحرير

بعض الناس يحبون الرجل صالحاً ويكرهونه مصلحاً ! فتجدهم يحبُون الصالحين ويعادون المُصلحين ..

لقد أحبَ أهل مكة محمداً قبل البعثة لأنه صالحاً؛ ولكن لما بعثه الله تعالى وصار مصلحًا عادوه!! ، وقالوا ساحر كذاب مجنون.

والسبب: لأن المصلح يصطدم بصخرة أهوائهم ورغباتهم ، كذلك حين يريد أن ينتشلهم من فساد نفوسهم.

قال أهل العلم: مصلحٌ واحدٌ أحب إلى الله من ألف صالح ؛ لأن المصلح قد يحمي الله به أمة، والصالح يكتفي بحماية نفسه.

ولقد قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ).

ولم يقل : (صالحون).

www.al-massar.com

Email: al-masar@al-massar.com

EritreanIslamic Congress

https://twitter.com/EritreanIslamic